الجمـــهورية الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
Faculté des lettres et langues
Département de la langue et littérature arabe

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـــة 8 مـاي 1945 قالمـــــة
كليـــــة الآداب واللّغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم: .....

رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستـر

تخصص: (الأدب الجزائري)

حضور التراث النثريّ (قصة شهرزاد) في الشعر الجزائريّ المعاصر–عبد الحليم مخالفة أُنموذجا–

مقدمة من قبل:

الطالب: محمد حداد

تاريخ المناقشة: 2025/06/23

أمام اللجنة المشكلة من:

الاسم واللقب	الرتبـة	مؤسسة الانتماء	الصفة
د.سعيد بومعزة	أستاذ محاضر أ	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا
أ.د زوليخة زيتون	أستاذ التعليم العالي	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفا ومقررا
د.السعيد مومني	أستاذ محاضر أ	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1445–1446هـ / 2024–2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد والشكر لله ربّ العالمين أولا وأخيرا، شكرا يليق
بعظيم سلطانه وجلال وجهه، وحمدا على ما أتمّ وما
وفّق، إذ منحنا القدرة على إتمام البحث.

نتقدم بالشكر والعرفان لكلّ من أسهم معنا في إتمام هذا
البحث المتواضع، ونخصّ بالذكر الأستاذة الدكتورة الفاضلة " زوليخة زيتون "
على ما قدّمته من مساعدة وتوجيه وإرشاد.

كما نتقدم بشكرنا إلى أساتذة اللغة والأدب العربي بجامعة
قالمة، الذين كانوا لنا خير دليل ونعم المُجيب.

حفظ الله الجميع وجزاكم خير الجزاء.

المقدّمة

يعدّ التراث القيمة الثابتة عند كلّ الأمم التي تبني حاضرها ومستقبلها، لذلك ينهل منه المبدعون تجاربهم الفيّاضة بالقيّم المغروسة في نفوس الناس، ليعبّروا من خلالها عن وجودهم، ووجود حاضرهم، ليقيموا الصلة بين الماضي والحاضر، وإذن يشكّل التراث رافدا هاماً من روافد الأدب الجزائري المعاصر، فهو يمثّل المعنى الذي يفيض بقدر من المعاني والدلالات التي تمنح الشعر طاقات تعبيرية هائلة، كما يتضمّن حمولة كبيرة من القيّم والعادات والتقاليد، والمعارف الشعبيّة والثقافية الماديّة والمعنوية .

لجأ الأدباء والشعراء الجزائريون المعاصرون إلى توظيف التراث الأدبيّ في إنتاجاتهم الأدبية عامة والشعرية خاصة، من بينهم **عبد الحليم مخالفة** الذي وظّف التراث النثري (قصة شهرزاد) في ديوانه "**صحوة شهريار**" بأشكاله المختلفة، وعلى هذا الأساس ونظرا إلى أهمية هذه الدراسة جاء عنوان الدراسة موسوما ب: حضور التراث النثريّ (قصة شهرزاد) في الشعر الجزائري المعاصر – "عبد الحليم مخالفة أنموذجا "–

*ومن بين **الأسباب والدوافع** التي أسهمت في اختيار هذا الموضوع ، نذكر:

- **الأسباب ذاتية:**

– الشغف بالتراث عامة و التراث الأدبيّ خاصة، فضلا عن شغف الإطلاع على النصوص التراثية التي تنطق باللّغة الشعبية.

– حبّ الإطلاع على التراث لما فيه من أصالة وخيرات تختصر تاريخ أمة بأكملها.

– الاعجاب بإبداعات الأديب عبد الحليم مخالفة، التي ربط فيها بين الماضي والحاضر.

- **الأسباب موضوعية:**

– الرغبة في اكتشاف كيفية إعادة استثمار التراث الأدبيّ في الشعر الجزائري الحديث والمعاصر.

– الكشف عن أهمية العودة إلى التراث الأدبي، لأجل استقطاب دُرَره في إنتاج المعرفة المعاصرة خاصة في مجال الأدب الجزائريّ الحديث والمعاصر .

– التعرّف على سعة ثقافة الأديب عبد الحليم مخالفة، وعلى قدراته في التعامل مع الموروث الأدبيّ.

نشير إلى أن هذا الموضوع **سبق للكثير من الباحثين والدارسين تناوله من زوايا مختلفة،** ومنهم:

1. بوراس عبد الخالق ، تجليات التناص في الشعر الجزائري المعاصر- مقاربة تطبيقية في قصيدة تشبج البجع- لعبد الحليم مخالفة.
2. إخلاص حرود، شعرية التناص والغموض في ديوان صحوة شهريار .

من هذا المنطلق جاءت **إشكالية** هذه الدراسة كالآتي :

كيف تجلّى حضور التراث النثري- من خلال قصة شهرزاد- في الشعر الجزائري المعاصر عامة، وفي شعر عبد الحليم مخالفة خاصة في قصيدته "شهرزاد والليلة الثانية بعد الألف" ؟، وهي الإشكالية التي تفرعت عنها مجموعة من التساؤلات هي:

- ما التراث النثري ؟.
- كيف تجلى حضور قصة ألف ليلة وليلة في الآداب العالمية والعربية؟.
- كيف تجلى حضور قصة شهرزاد في الأدب الجزائري المعاصر؟.
- ما دلالات قصة شهرزاد عند الشاعر عبد الحليم مخالفة؟.
- كيف استطاع الخطاب الشعري الحليمي إسقاط قصة شهر زاد على الواقع العربيّ؟.

واقتضت الإجابة عن هذه الإشكالية **اتّباع المنهج الوصفي التحليلي،** فضلا عن الإستناد إلى مفاهيم مناهج أخرى.

ومن **الأهداف المتوخّاة** من هذه الدراسة:

- دراسة تأثيرات التراث النثريّ على النصوص الشعرية المعاصرة، خاصة الجزائرية منها.
- معرفة كيفية استلهام الشعراء والكتاب المعاصرين من معين التراث النثريّ.

أما بالنسبة إلى **أهم المصادروالمراجع المعتمدة** في هذا البحث فنجد مايلي:

1. المدوّنة الشعرية: "ديوان صحوة شهريار" لعبد الحليم مخالفة.
2. الرواية الأمّ ألف ليلة وليلة في الآداب العالمية -دراسة في الأدب المقارن- لماهر البطوطي.

3. نادية خراخرية، زوليخة زيتون: حضور التراث النثري في الأدب الرقميّ – قصيدة شهرزاد في الليلة الواحدة بعد الألف لعبد الحليم مخالفة أنموذجا –

اعتمد البحث على خطة منهجية تتكون من: مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة.

المدخل: جاء موسوما ب: مفاهيم ومصطلحات، وتناولنا فيه:

- مفهوم التراث (لغة واصطلاحا).
- مفهوم النثر(لغة واصطلاحا).
- مفهوم التراث النثريّ.

الفصل الأول: عُنون ب: حضور قصة شهرزاد في الآداب ، وجاء في ثلاثة مباحث هي:

- المبحث الأول : حضور قصة شهرزاد في الآداب العالمية.
- المبحث الثاني : حضور قصة شهرزاد في الآداب العربية.
- المبحث الثالث: دلالات شخصية شهرزاد في قصة ألف ليلة وليلة.

الفصل الثاني: جاء بعنوان : حضور قصة شهرزاد في الشعر الجزائري – قصيدة شهرزاد والليلة الثانية بعد الألف لعبد الحليم مخالفة أنموذجا – ، وجاء في ثلاثة مباحث هي:

–المبحث الأول: دلالات قصة شهرزاد في الشعر الجزائري المعاصر.

–المبحث الثاني : قصة شهرزاد ودلالاتها عند الشاعر عبد الحليم مخالفة.

–المبحث الثالث : استثمار قصة شهرزاد في واقع الوطن العربي– حسب الخطاب الحليمي–

الخاتمة : جاءت حوصلة لمجمل النتائج المتوصل إليها.

ولعلّ من **أهم الصعوبات** التي واجهتنا في هذا العمل هي:

- اتّساع الموضوع وعمقه، وقلة المصادر والمراجع المتعلقة بالدراسات التطبيقية.

–صعوبة التحكّم في المادة العلمية؛ لأننا مازلنا في طور التنشئة وفي بداية المشوار.

– طبيعة شخصيتي في حدّ ذاتها، ورغبة منّا في التطوير المستمرّ في جوانب الحياة المختلفة أجد نفسي أمام تحديات كبيرة لأداء هذه المسؤوليات على أكمل وجه، وكلّ جانب له حقّ والتزام ويعدّ أمانة في حد ذاته.

وفي الأخير نحمد الله ونشكره على توفيقه لإتمام هذا البحث، كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذة المشرفة **الأستاذة الدكتورة زوليخة زيتون** لحرصها على إتمام هذا البحث.

المدخل:

المفاهيم والمصطلحات

1. مفهوم التراث (لغة واصطلاحا)
2. مفهوم النشر (لغة واصطلاحا)
3. مفهوم التراث النشريّ

تمهيد:

يعدّ الحديث عن التراث بمعناه الواسع حديثا عن ما خلّفه السلف للخلف من ماديات ومعنويات، أي يعني الإرث والميراث فيما كان ماديا ومعنويا، والكلمة تطلق وتفيد تبعا للوصف اللاحق بها، أو بمعنى آخر هو "ما يتعلق بتراث الأمة أو نتاجها الفكريّ والحضاريّ سواء أكان نتاجا علميا أو أدبيا، والصور الحضارية التي ترسم واقع الأمم ومستقبلها، وهذا يعود إلى المعرفة الإنسانية والكتابة بأشكالها المتعددة، التي حفظها لنا التاريخ كاملة أو مبتورة "[1].

شغل التراث العربيّ والإسلاميّ، مساحة واسعة من التاريخ الإنسانيّ، واستطاع الدارس بعامة والكاتب المعاصر بخاصة أن يجد فيه أمدادا رحبة وعناصر قيّمة يستطيع أن يتعامل معها ويُغني بها فنّه، وهذه المعطيات تتمثّل في: الموروثات الأسطورية والخرافية؛ وكذلك الأمثال الفصيحة الشعبية، والتراث الشعبيّ عامة، وما يمثله من ثورة غنيّة بالشخصيات التاريخية، إلى جانب التراث الدينيّ وما فيه من" أحداث ومذاهب فكرية وطرق سلوكية؛ فهو من أكثر الجوانب لفتا للشعراء والأدباء المعاصرين"[2]

وقد استطاع الأدب الجزائريّ المعاصر أن يسجّل بصمته في الساحة الأدبيّة العربيّة، على الرّغم من حداثته مقارنة بالأدب العربيّ عموما، فقد شهد مساره انتصارات حافلة بمنجزات نثريّة وشعريّة، جسّدت النقلة النوعيّة التي مثّلها، ورغبته في مواكبة الحداثة وتطلّعه الدائم نحو التجديد، ولم يتخلّف الأديب الجزائريّ عن ركب هذا التميّز الابداعيّ. يشكّل التراث رافدا هاما من روافد النثر الجزائري المعاصر، فهو يمثل المعين الذي يفيض بقدر من المعاني والدلالات التي تمنح النثر طاقات تعبيرية فياض، فهو يعتبر ثروة كبيرة من القيم والعادات والتقاليد، والمعارف الشعبية والثقافية المادية والمعنوية.

1. مفهوم التراث:

[1]- حسين محمد سليمان: التراث العربي الإسلامي، مطبوعات الشعب، القاهرة، (د.ط)، ص13.

[2]- جابر قميحة: التراث الإنساني في شعر أمل دنقل، مجر للطباعة والتوزيع، القاهرة، ط2، 1987م، ص13.

أ- المفهوم المعجمي:

أخذت كلمة تراث أشكالا مختلفة في المعاني حسب الحقب التاريخية المختلفة، من ثم أصبح من الضروري الكشف عن المعنى الحقيقي لهذه الكلمة من الناحية اللغوية، وكيف تطور معناها ليأخذ معاني متباينة أو مكتسبة أحيانا أخرى.

- جاءت هذه الكلمة في **معجم القاموس المحيط** تحت مادة (ورث)، كالآتي: «معنى وَرِثَ أي: وَرِثَ أَبَاهُ، ومنه بِكَسْرِ الرَاءِ، يَرِثُهُ، وِرْثًا، وَوِرَاثَةً بِكَسْرِ الكُلِ، وَأَوْرَثَهُ أبوه، وَوَرِثَهُ، جَعَلَهُ من وَرَثَتِهِ، والوَارِثَ: الباقي بعد فناء الخلق، وفي الدعاء: (أَمْتِعْنِي بِسَمْعِي وبَصَرِي واجْعَلْهُ الوَارِثَ مِنِّي)، أَيْ أَبْقِهِ مَعِي حَتَى أَمُوتَ، وتَوْرِيثُ النَارِ: تحريكها لتشعل، والوِرْثُ: الطَرِيُّ مِنَ الأَشْيَاءِ، وَبَنُو الوِرْثَةِ، بالكسر: بَطْن نُسِبُوا إِلَى أُمِهِمْ»[1] ، أي ترك الباقي بعد الموت.

- كما تناولها أيضا **ابن منظور في لسان العرب** في قوله: «وَرَثَهُ مَالَهُ ومَجْدَهُ، وَرِثَهُ عَنْهُ وِرْثًا وِرْثه وَوِرَاثَه وإِرَاثَة وَرِثَ فُلاَنُ أَبَاهُ وِرَاثَةً ومِيرَاثًا، وأَوْرَثَ الرَجُلُ وَلَدَهُ مَالاً ايرَاثًا حَسَنًا، ويقال: وَرِثْتُ فُلاَناً مَالاً، اَرِثُهُ وِرْثاً وَوُرْثًا إِذَا مَاتَ مُورِثُكَ، فَصَارَ مِيرَاثُهُ لَكَ» [2]، يعني هذا أن الميراث هو ما يتركه الميت لأهله.

- وقد وردت في القرآن الكريم في قوله:﴿ **وَتَأْكُلُونَ التُرَاثَ أَكْلاً لَمًا**﴾[3]، وكان الناس في الجاهلية يأكلون ميراث الميّت ويسرفون في إنفاقه، لا يهمهم ذلك حلالا أو حراما، ويعتقدون أو يزعمون أن المال حتى وإن كان موروثا لا يستحقه إلا من يقاتل. وأيضا قوله تعالى:﴿ **وَوَرِثَ سُلَيۡمَٰنُ**

[1]- الفيروزي أبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب): القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، د، ط، 1429 هـ، 2008 م، مادة (و، ر، ث). ص1744

[2]- ابن منظور (فيصل جمال الدين محمد بن مكرم): لسان العرب، ج2، دارت صادر، بيروت، د، ط، د، س، . مادة (و، ر، ث). ص199

[3]- سورة الفجر : الآية 19

دَاوُۥدَ﴾[1]. والمقصود بذلك «وراثة العلم، وداوود أورث الملك قبل النبوءة والعلم، وهكذا أخذ داوود وهو الخاف من سليمان وهو السلف العلم، أي أخذ داوود تراث سليمان من العلم والحكمة»[2].

وعلى ذلك أجمعت التعاريف اللغوية على أن التراث ما يخلفه الرجل لورثته وأبنائه.

ب- المفهوم الاصطلاحي:

اختلف الدارسون في تحديد مصطلح التراث، فهو متعدد الدلالات، لم يستقرّ على دلالة واحدة، نذكر منهم:

- تعريف **محمد العابد الجابري**، الذي يتجلى في قوله: "كلّ ما خلفه الماضي لكنه بقى حيًا في الحاضر... القريب منه والبعيد"[3]، بمعنى أن التراث هي تلك المصنفات والإنجازات العظيمة أو ما يسمى شرعا بالأثر الطيب.

- يرى **أنور محمود خليل** أن: «التراث العربي تراث ذو بعدين: بعد عمودي وآخر أفقي، أما البعد العمودي فيتمثل في البعد الزمنيّ الممتد منذ عصر ما قبل الإسلام إلى يومنا هذا، ويتمثّل البعد الأفقي في المساحة الجغرافية التي تشكّل التربة الخصبة التي ينبت وينمو فيها التراث»[4]. يشير هذا القول إلى أن التراث العربي له بعدان أحدهما: عمودي يُعنى بالزمن يمتد من الجاهلية إلى يومنا هذا، والآخر أفقي يُعنى بالامتداد الجغرافي.

- أما مفهوم **زكي نجيب محمود** للتراث فهو: «ما تصنعه أنت، فالتراث كتب وفنون وغير ذلك من هذا الجسم المكتوب والموروث، لكنك ستقرأه لتستخرج منه ما تستطيع بوجهة النظر التي

---

[1]- سورة النمل : الآية 16

[2]-حسين محمود سليمان: التراث العربي الاسلامي، مطبوعات الشعب، القاهرة د،ط، د، س، ص 14 .

[3]- محمد عابد الجابري: نحن والتراث، الدار البيضاء، (المغرب)،2007، ص108 .

[4]- أنور محمود خليل: توظيف التراث في الشعر الفلسطيني المعاصر (2010-2000)، مطبعة السفير، عمان، الأردن، ط 3، 2013، ص 23.

تريدها أنت، دون أن يفرض نفسه عليك»[1]، يتّضح معنى التراث في هذا القول في كونه كلّ ما ينتجه الفرد من كتب وفنون وغير ذلك.

- ويرى **سيد علي إسماعيل** أن التراث «هو وجدان الأمة وروحها في الماضي والحاضر والمستقبل، فالشاعر المعاصر يحي به ويعتمد عليه في التعبير عن شخصيته وهويته ولا يستطيع الابتعاد عنه وفقده، لذلك نرى أن الشعراء العرب المعاصرين بصفة خاصة، يتمسكون بتراثهم سواء في أقوالهم أو أفعالهم»[2]، نتبيّن من خلال هذا النص أن التراث يتعلق بهوية الأمة الذي يعبر بالضرورة عن شخصية الفرد ، أي أن التراث هو كل ما وصل إلينا من الماضي وهو أيضا قضية معطى حاضر في عديد من المستويات .

- أما **فهيمي جدعان** فيرى أن مفهوم التراث في فكرنا العربي هو: «أحد أكثر المفاهيم تحديدا وإثارة للُّبس والإبهام، فنحن لا نستخدم التراث استخداما واحدا وبالمعنى نفسه دوما، وإنما نستخدمه على أنحاء متعددة ومتفاوتة في الدقة والوضوح، فهو تارة (الماضي) بكل بساطة، وتارة العقيدة الدينية نفسها، وتارة الإسلام بزمنه، عقيدته وحضارته، وتارة التاريخ بكل أبعاده ووجوهه»[3]، يتّضح من هذا القول أن مفهوم التراث من أكبر المفاهيم تعقيدا وإثارة للجدل، لأننا نتناوله بمفاهيم متنوعة تختلف في الدقة والوضوح، فهو ببساطة يمثل تجارب الماضي وأحيانا يعبّر عن العقيدة الدينية، وأحيانا أخرى عن الإسلام في زمنه وحضارته، وأيضا عن التاريخ بكل أبعاده و جوانبه.

- أما حسين **محمد سليمان** فيرى أن التراث هو: «ما تراكم من خلال الأزمنة من تقاليد وعادات وتجارب وخبرات وفنون وعلوم في شعب من الشعوب، وهو جزء أساسي من قوامه الاجتماعي والإنساني والسياسي والتاريخي والخلقي، ويوثق علاقته بالأجيال الغابرة التي عملت

[1]- سيد علي اسماعيل: أثر التراث العربي في المسرح المعاصر، دار قباء، القاهرة ، د ، ط ،، 2000 م، ص 39.

[2]- المرجع نفسه، ص40

[3]- فهيمي جدعان، نظرية التراث، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1980، ص15-16.

على تكوين هذا التراث واعتائه»[1] أي، أن التراث هو الموروث الثقافي والديني والفكري والأدبي والفني، وكلّ ما يتصل بالحضارة والثقافة وكتابات وتاريخ وأشخاص وقيّم وما عبر عنه ذلك من عادات وتقاليد وطقوس.

وعليه، فإن التراث ليس مجرّد حركة شاملة، بل هو حياة متجددة، لأن الماضي لا يحيى إلا من خلال الحاضر. ومن خلال ما حاولنا الإشارة إليه سابقا، يمكننا إيجاز مفهوم التراث في النقاط التالية:

- **الأصالة:** والمقصود بالأصالة هي تلك الانجازات التي لها أصول عريقة ومتينة وممتدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وإليها.
- **التراكمية:** والمقصود بالتراكمية هو ذلك الخزان الذي يحفظ أعمال القرن الماضي والشهر الماضي وغيرها، ويكون التراكم بمعنى التدريج في الحفظ والأرشفة.
- **الأثر:** والمقصود بالأثر هو النفع، فلا يمكن لأي إنجاز أن يؤثر فيك إلا إذا كان نافعًا وذا قيمة.

- **أهمية التراث**

يحمل التراث أهمية كبرى لدوره الفعال في تغذية العقل الجمعي ومدّه بالقيم، إلى جانب إسهامه في تشكيل الوعيّ العام، ولهذا كان الحفاظ عليه ونشره ونقله عبر الأجيال والحرص على ضمان استمراريته مسؤولية الجميع بلا استثناء، فكلنا راع وكلّنا مسؤول عن صون تراثنا؛ الذي يمثّل خيطا شعوريّا يضمن تواصل الأجيال كما يحدّد ملامح هويّتنا، لأن التراث حسب **إكرم ضياء العمري** هو: «الهوية الثقافية للأمة، والتي من دونه تضمحل وتتفكك داخليا، وقد تندمج ثقافيا في أحد التيارات الحضارية والثقافية العالمية القوية»[2]، فهو كنز الأمة، به تفرض وجودها وتثبت ذاتها، وتحقق طموحاتها.

[1]- حسين محمود سليمان: التراث العربي الاسلامي، مطبوعات الشعب، القاهرة د،ط ، د، س، ص17 .

[2]-أكرم ضياء العمري: التراث والمعاصرة، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، قطر، ط1، 1405 هـ، ص 35.

وعليه، فهذه الموروثات سواء كانت مادية أو معنوية لها حضور دائم في ذهن المجتمع؛ لأن لها قيمتها العلمية والفنية والمعرفية وكذلك قيمتها الوجدانية. فعلى الرغم من أن التراث بطبيعته يمنح المجتمعات والمجموعات الهوية والخصوصية والتميز، فإن ذلك يعتمد على شعور المجتمعات بقيمة إدراكها لهذا التراث، مما يؤثر على الهوية سواء على المستوى الشخصي أو المجتمعي.

وفي سياق العولمة يبرز التراث والهوية كعاملين أساسيين تهددهما هذه الظاهرة ، فالتراث الثقافي يشكّل عاملا أساسيا في صياغة الهوية الثقافية، وتشجيع الإبداع والحفاظ على التنوع الثقافي «ويلعب دورا أساسيا في التنمية الوطنية والدولية، والتسامح والتفاعل المتناغم بين الثقافات في عصر العولمة»[1]، وعلى الرغم من التطوّر التكنولوجيّ الكبير الذي عمل على انسلاخ هذا الجيل من موروث أجداده، فإن الحنين إلى التجمّع حول الجدة وسماع الحكايات في دفء عائلي، مازال قائما ولم يعوضه أي جهاز تلفاز أو كمبيوتر لأن هذا التراث لا يزال مخزونا في أذهان أجيالنا وحتى في لا شعورنا وذاكرتنا الأبدية .

إذ لا يمكن لأحد أن يستغني عن حكاية أو أغنية شعبية أو حكمة قديمة أو مثل متوارث، ومن ثمة كان الحفاظ على الموروث ضرورة حتمية على كلّ فرد أراد أن يؤَمِن مستقبله ويعيش حياته كريما، رافعا رأسه بكل فخر واعتزاز، «فالتراث هو الذي يوقظ في الإنسان ملكة البحث والأمل، ويدفعه إلى العمل والتغيير لأجل استكمال وجوده، فهذا الجزء يمكن أن يوصف بأنه قوة دينامية فاعلة ، لأنه صورة للإرادة الإنسانية النافعة في الحياة الحريصة على مستقبلها»[2]؛ فالأمة التي ضيعت تراثها وأهملته، قد ضيّعت حاضرها ومستقبلها وليس ثمة خسارة أكبر من هذه الخسارة التي لا تعوض، إذن تكتمل هوية الإنسان بالتراث سواء كان ماديا أم معنويا، فهو ضرورة إنسانية، وأحد ركائز الهوية التي

[1]- طلال معلا: التراث الثقافي غير المادي، تراث الشعوب الحي، مركز دمشق للأبحاث والدراسات، دمشق، سوريا، 2001، ص 06.

[2]- عثمان حشلاف: التراث والتجديد في شعر السياب، رسالة ماجستير، قسم الأدب العربي، معهد اللغة والأدب العربي، المركز الجامعي، بتيزي وزو، 1984، ص 3.

من دونها يصبح الإنسان كالريشة تتقاذفها الرّياح ، يقول المثل الشعبي المصري: "**من فات قديمه تاه**" وقديم الإنسان هو تراثه وتاريخه الذي يمثّل المرايا العاكسة.

2. مفهوم النثر:

يعدّ النثر من أهم أَلوان الأدب العربيّ وأكثرها انتشارا منذ القدم، حيث بلغ النثر درجة كبيرة من التطوّر واحتل مكانة متميزة، فقد زحم الشاعر في مكانته التي تربّع عليها طوال العصور السابقة، إذ يمثل النثر وعاء طبيعيا للكاتب ومتنفّسا له؛ يعبر فيه الأديب عن مجموعة من القيم والأفكار التي تجول في نفسه عن طريق مجموع الأنواع النثرية، باعتبار أن النثر جنس أدبيّ له قدرة التعبير عن الأفكار والمشاعر، وكل ما يجول في الذهن دون أن يحتاج إلى وزن أو قافية، ما أعطى بعدا جديدا للنثر نحو الإبداع والتطوّر.

أ – التعريف المعجمي: اتفقت التعاريف اللغوية لكلمة " نثر " في المعاجم اللغوية، على أنها تحمل دلالات متعددة، ومنها:

- فقد عرّفه **ابن منظور في" لسان العرب** بأنّه " نَثْرِك الشَيْء بِيَدِك تَرْمِي بِهِ مُتَفَرِقاً مثل نَثَر الجَوْز واللَوْز والسُكَر، وكذلك نَثْر الحَبِّ إذا بُذرَ، وهو النَثَارُ، وقد نَثَرَهُ، ينثُره ينثِرُهُ نَثْراً ونَثَرَه فَانْتَثَر وتنَاثَر "[1]، أي رميُ الشيء متفرّقا.

- وجاء في **مقاييس اللغة**" كالآتي:" النُون والثَاءْ والرَاء أصل صحيح يدل على إِلْقَاء شَيْءٍ مُتَفَرِق، ونَثر الدَرَاهِم وغَيْرِهَا، ونَثَرَت الشَاة طَرَحَتْ مِن أَنْفِها الأَذَى، ويسمى الأنف النَثْرَةَ مِن هذا أنه يَنْثُر مَا فِيه مِن الأذى"[2]، وهو المعنى نفسه الذي سبق إليه ابن منظور.

---

[1]– ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، د، ط، د، ت، ص191 ، مادة (ن، ث، ر).

[2]– ابن فارس (أبو الحسن أحمد بن زكريا): مقاييس اللغة، تحقيق :عبد السلام محمد هارون، دار الجبل، بيروت، لبنان، د، ط، 1772، ص389 .

- وقد **ذكر الزمخشري** في كتابه (أساس البلاغة) تعريفا لغويا لكلمة النثر جاء فيه «نَثَرَ اللُّؤْلُؤ وغيره، وقد انْتَثَر وتَنَاثَر، ودُرٌ مَنْثُورٌ ومُنْثَر ونَثير، كأن لفظه الدُّر النَثِيرِ ونَثِير الدُّر، والْتَقَط نَثَار الخِوَان ونَثَارَتْهُ، وهو الفُتَات المتَنَاثِر حَولَهُ، وشَهِدَت نِثَار فلان بالكسر، وكُنَا في نِثَارُ فُلَان اليوم وهو اسم للفعل كالنثر، وما أَصَبْت من نَثْر فلان شيئا وهو اسم المَنْثُور مِنَ السُكَر ونَحْوَه كالنشْر بمعنى المَنْشُورِ»[1]، يدل النثر في القول على النشر.

يتّضح من خلال هذه التعريفات اللغوية أن كلمة نثر تدور كلها حول معنى واحد هو معنى الشيء المتفرق؛ الذي يُرمى به من غير انتظام.

ب. التعريف الاصطلاحي:

تباينت الآراء واختلفت حول تسمية النثر منذ القديم، «فقد ذهب البعض إلى تسميّته بالمنثور والبعض الآخر بالكلام، في حين ذهب بعضهم إلى تسميّته الكتابة»[2]، وهي مصطلحات تبدو وأنها مختلفة من حيث مدلولاتها. كما تحمل كلمة نثر معنى" الكلام الكثير المتفرق تشبيها له بنثر المائدة ونثر الولد، وتدخل هذه اللفظة بيئة الثقافة الأدبية أي على أنها الكثير المتفرق ثم تقتصر على الكلام الأدبيّ الذي يسمو على الكلام العادي تعبيرا ومعنى، ويستعملها النقاد والأدباء بهذا المفهوم ذلك الكلام الفنّي غير المنظوم الذي يقابل الكلام المنظوم[3]، وما يجب الانتباه إليه أن المنظوم يختلف عن المنثور باعتبار أن الأدب يحمل نوعين أدبيين (الشعر والنثر) مختلفين عن بعضهما.

---

[1]- الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد): أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ج2 ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط. 1998 ، ص 248 .

[2]- بوديسة بولنوار: النقد الأدبي في المغرب العربي خلال القرنين السابع والثامن الهجريين-الروافد والاتجاهات- إشراف : كمال عجالي، رسالة دكتوراه في الأدب المغربي والأندلسي، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، جامعة باتنة، 2017-2018 ، ص 188.

[3]- عثمان موافي: في نظرية الأدب، من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي القديم والحديث، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 1992 ، ص17 .

- وقسّم **ابن وهب** (**ت 110 هـ**) لسان العرب إلى منظوم ومنثور تمثّل المنظوم في الشعر والمنثور في الكلام، وقد أشار في موضع آخر إلى تقسيمات ضمت أربعة أنواع نثرية، حيث يقول: «فأما المنثور فليس يخلو من أن يكون خطابة أو ترسلا أو احتجاجا أو حديثا، ولكل واحد من هذه الوجوه موضع يستعمل فيه»[1]، يتّضح من خلال هذا القول أن ابن وهب اعتبر أن المنثور يضم أنواعا نثرية هي: (الخطابة، والرسالة، والاحتجاج، والحديث)، واعتبر أن لكل واحد من هاته الأنواع لها مقامها وموضعها؛ الذي يستعمل فيه.

أما بالنسبة لمن ربط تسمية النثر بالكلام؛ فإن هذه التسمية اتّسعت دلالتها لتشمل عند بعض النقاد القدماء معنى الشعر والنثر معا، وهو ما يظهر في:

- **قول ابن الأثير (ت 637 هـ)**: «اعلم أن صناعة تأليف الكلام من المنظوم والمنثور تفتقر إلى آلات كثيرة »[2]، نتبيّن من خلال هذا القول أنه قسّم الكلام إلى منظوم ومنثور يحتاج تأليفها إلى مجموعة من العلوم والمعارف، وهو ما اصطلح عليه قديما بالآلات.

- وفي حديث **أبي هلال العسكري** (**ت 395 هـ**) عن الشعر والنثر عند تصنيفه أجناس الكلام، يقول: «أجناس الكلام المنظوم ثلاثة: الرسائل والخطب والشعر، وجميعها تحتاج إلى حسن التأليف وجودة التركيب»[3]، إذن حدّد أجناس الكلام في: الرسائل والخُطب والشعر، واشترط فيها جمال المعنى والجودة في التركيب، مشيرا إلى أن الخطب والرسائل هما جنسان

[1] – ابن وهب (أبو الحسن إسحاق بن اب ابرا هيم بن سليمان الكاتب): البرهان في وجوه البيان، تحقيق :حفني محمد شرف،، مكتبة الشباب، القاهرة، مصر، ط1، ص150.

[2] – ابن الأثير (ضياء الدين): المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق : أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر، القاهرة ، مصر، (د، ط) (د، ت) ، ص38 .

[3] – أبو هلال العسكري (الحسن بن عبد الله بن سهل) : الصناعيتين ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1 ، ،1952 ، ص 161.

أدبيان يضمهما النثر ، ويمكن إرجاع ذلك أن الخطب والرسائل قد عرفا انتشارا واسعا في القدم أكثر من الأجناس النثرية الأخرى.

- أما **الجرجاني (ت 366هـ)**، وفي سياق حديثه عن الكلام- ضمن ثنائية الشعر والنثر- يقول: « كذلك الكلام منثوره ومنظومه، ومجمله ومفصله، تجد منه المحكم الوثيق والجزل القوي، والمصنع المحكم، والمنمق، الموشح »[1]، أي أنّه قسّم الكلام إلى منظوم ومنثور. ليعرض بعدها أوصاف الكلام وأنواعه.

وما يجدر الإشارة إليه أنه تمّ إضافة مفهوم الكتابة أيضا لتشمل مفهوم النثر، حيث أصبح الكثير من النقاد العرب القدامى يستعملون مصطلح الكتابة في مقام الحديث عن النثر؛ وهو ما يظهر في عناوين بعض الكتب القديمة من بينها:

- كتاب (المثل السائر في أدب الكتاب والشاعر) لابن الأثير.
- وكتاب (الصناعتين الكتابة والشعر) لأبي هلال العسكري، الذي قال فيه متحدثا عن الكتابة: «فأول ما ينبغي أن تستعمله في كتابتك ... مكاتبة كل فريق منهم على مقدار طبقتهم وقوتهم في المنطق»[2]، أي أنه ألزم الكاتب أثناء الكتابة مراعاة الأحوال الاجتماعية، والقدرات العقلية للخطباء والأدباء والشعراء.

[1]- الجرجاني (القاضي علي بن عبد العزيز) : الوساطة بين المتنبي وخصومه ، تحقيق : محمد أبوالفضل ابراهيم وعلي البجاوي ، مطبعة عيسي البابي الحلبي وشركاه ،(د،ط) ، (د،ت) ، ص 412.

[2]- أبو هلال العسكري (الحسن بن عبد الله سهل): الصناعتين، تحقيق : علي محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل إبراهيم، ص 154.

- يقول **ابن خلدون (ت 808 هـ)** عن الأدب: «وإنما المقصود منه عند أهل اللسان ثمرته، وهي الإجادة في فنّي المنظوم والمنثور على أساليب العرب ومناحيهم»[1]، كما نظر إلى الأدب نظرة ثاقبة، حيث اشترط على الأديب الجودة في فنّي المنظوم والمنثور متبعا في ذلك أساليب العرب ومناهجهم، ما يؤدي بنا إلى التمييز بين المنظوم والمنثور على اعتبار أن لكلّ منهما مميزاته التي تختص به. حيث يقول: «وأعلم أن لسان العرب وكلامهم على فنّين في الشعر والمنظوم هو الكلام الموزون المقفى، ومعناه الذي تتكون أوزانه كلها على روي واحد وهو القافية، وفي النثر وهو الكلام الموزون وكل واحد من الفنون يشتمل على فنون ومذاهب في الكلام»[2]. ما يلاحظ في هذا التعريف أن ابن خلدون قد قام بتصنيف كلام العرب إلى صنفين: الصنف الأول المتمثل: في الشعر وهو الذي يعتمد على الوزن والقافية، أما النثر فإنه لا يحتاج إليهما، ما يعني أنه يجب التمييز بين الشعر والنثر على اعتبار أن لكل منهما مميزاته التي تختص بهما فلكل فن من الفنين أصول ومناهج يعتمد عليهما.

وعليه، يتبيّن لنا من خلال هذه الآراء أن النثر تعددت معانيه ومصطلحاته، يهدف من خلال لغته الأدبية إلى تحقيق التأثير والتواصل بين الكاتب والقارئ، لكنه يبقى في الأخير فنّا قوليا يقابل الشعر مقابلة تضاد لا تناقض لكل منهما صفاته الخاصة به، وغالبا ما يعنى بالأجناس الأدبية الآتية: الرسائل، الخطابة ...إلخ.

3. مفهوم التراث النثريّ:

ينقسم هذا المصطلح إلى لفظتين اثنتين، أما الأولى فهي كلمة تراث والثانية هي نثر، وقد تعددت المفاهيم التي كُتبت حول هذا المفهوم النقدي منذ عصور ومنذ سنوات من الاهتمام والدراسة

[1]- ابن خلدون (عبدالرحمن بن محمد أبو زيد ولي الدين الحضرمي الاشبيلي): العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر– تاريخ ابن خلدون، تحقيق : صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، الرياض ، السعودية، (د، ط) (د، ت)، ص 310.

[2]- المصدر نفسه، ص 127.

من قبل النقاد والدارسين من منظور حداثي؛ على غرار طه حسين ومقامات الحريري، وشوقي ضيف وتاريخ الأدب العربي، ومحمد مندور والنثر الفني، وعبد الله الغذامي في الخطيئة والتكفير، وعبد الفتاح كيليطو في الأدب والغرابة، وإدوارد سعيد والاستشراق، وفاطمة المرنيسي وصورة المرأة في النثر العربي القديم.

وبناء على التعاريف النقدية السابقة يمكن أن نقول إن التراث النثريّ يشير إلى الإرث الأدبّي النثريّ غير الشعريّ، الذي أنتجه السابقون ويشمل كلّ ما وصلنا من الكتابات النثريّة المتمثلة في: الرسائل والخطب والمقامات والقصص وغيرها، التي توارثتها الأجيال. المعبّر عن ثقافة المجتمع وقيّمه، ومرآة لأسلوب تفكيره، الذي يمكن من خلاله فهم التطوّر اللغويّ والأدبيّ والفكريّ للمعرفة العربية في مجال التراث الأدبيّ النثريّ.

الفصل الأول:

حضور قصة شهرزاد في الآداب

المبحث الأول: حضور قصة شهرزاد في الآداب العالمية

المبحث الثاني: حضور قصة شهرزاد في الآداب العربية

المبحث الثالث: دلالات قصة شهرزاد في قصة ألف ليلة وليلة

تمهيد:

استشرت عطور ألف ليلة وليلة في أصقاع العالم عن طريق الترجمة، وسُميت أيضاً بالليالي العربية، وكانت من تلك الترجمات ترجمة **"جالان" (Galàn)** إلى الإنجليزية، وصدرت منها 17 طبعة من الترجمات، وقد تعددت التسميات بين "المسامرات العربية" أو "الليالي العربية" أو"الحكايات الشعبية".

المبحث الأول: حضور قصة شهرزاد في الآداب العالمية

أسهمت الترجمة بطريقة غير مباشرة في انتشار هذا الكتاب، الذي نقل سِحر العرب إلى الغرب؛ حتى أنه " أعطى صورة كاملة التفاصيل للحياة العربية؛ التي اتسمت بالغناء والرقص، ومن الحضارة العربية بأبنيتها وقصورها وأكلاتها وغيرها"[1].

ظهرت آثار هذا الكتاب الذي عُد معجزة الشرق إلى الكثير من الكتاب الإنجليز، ومنهم:

«**جوناثان سويفت (Jonathan swift) جوزيف أديسون (Joseph addison) ، ألكسندر بوب (Alexander pope)، لورانس ستيرن (Laurence sterne)، توماس كارليل (Tomas Carlyle)، إدوارد جيبون (édward gibbon)، والتر سكوت (Walter scott) ، وردزورث (words worth)، كولوريدج (Kolreridge)**»[2]، بالإضافة إلى **روبرت ساوذي ،(southey Robert) ويليام بتلر ييتس (William butler yeats) ، جيمس جويس (James joyce،) توماس اليوت (Tomas eliot)** .

وقد اختلفت الطريقة التي بها أُلف بها كتاب ألف ليلية و ليلة من كاتب إلى آخر ومن عصر إلى آخر فلكل كاتب خصوصيته في الكتابة، فمثلا في الفترة التي عاشوا فيها بين أواخر القرن الثامن عشر والقرن التاسع عشر، وهم ما يمكن أن نسميهم بالرومانسيين وقد أشاروا إلى هذا التأثر، وصرحوا به في كتاباتهم، بل هناك من النقاد من نسب الحركة الرومانسية إلى هذا الكتاب لما فيه من:

[1]- إبراهيم بدران وسلوى الخماس: دراسات في العقلية العربية، دار الحقيقة، بيروت (لبنان)، 1979ص60.

[2]- المرجع نفسه ، ص60.

خيال، واعتماده على الخوارق، وتوظيفه للعالمين أي الجنس والجن، واعتماده على العجائبية، واتكاؤه على الرحلات والتنقل والارتحال، بأنواعه وأشكاله ، ووجود عواطف متدفقة فيه وأحاسيس جياشة تتضمّنه.

ومن آثار كتاب ألف ليلة وليلة على الآداب العالمية نذكر:

- البروفيسور **كراكشيولو** (**Krakchioulo**) الذي يربط بين قصيدة **كولـــيردج** (**Kolreridge**) المشهورة بـ: "الملاح الهرم " وبين قصص "السندباد البحري"، حيث «يربط بين مسؤولية الملاح الهرم عن قتل طائر البطريق، ومسؤولية التاجر عن قتل ابن الجني المارد في القصة التي ترد في أوائل حكايات شهرزاد»[1]، ليضيف تحليلا إضافيا لفكرة القدر والمصير والشّر ومدى مسؤولية الإنسان عن أفعاله.

- في حين **ووردز وورث** (**words worth**) في قصيدته "المقدسة" المليئة بالإشارات إلى ألف ليلة وليلة، مثلا هذا الجزء الذي ورد في الكتاب الخامس منها:

«وكَانَ عِنْدِي أَنَذاكَ كَنزٌ ثَمِينٌ

كِتَابٌ صَغِيرٌ مُجَلَّدٌ بقُماشٍ أَصْفَرَ اللّونِ

مُختاراتٌ قَلِيلةٌ من الحِكاياتِ العَربيةِ

وحينَ علمتْ

كَمَا أَعْلَمُ الآنَ لأولِ مرةٍ

مِنْ رُفقَائي في هذا المقامِ الجديدِ

أنَّ هذا الكَنْزَ العزيزَ الَّذي بحَوْزتِي

إنْ هوَ إلّا قَطرةٌ منْ محيطٍ كبيرٍ

[1] - شوقي عبد الحكيم: أساطير وفولكلور العالم العربي، كتاب روز اليوسف، القاهرة (مصر)، 1984، ص30.

وأنَّ هُناكَ مُجَلَّداتٌ أربعةٌ كبيرةٌ منهُ

تُنْسَجُ كُلُّهَا على نَفْسِ المِنوالِ

كانَ الأمرُ حقًّا بالنِّسبةِ لي

كَشْفًا يَتعَدَّى الأَرْضَ إلى السَّماءِ والجِنانِ»[1]، والمتمثلة في قوله: كنز ثمين، كتاب صغير، مختارات قليلة من الحكايات العربية، كلها أقوال تشير إلى قصة ألف ليلة وليلة.

– أما **روبرت نيدي** (**Repert neidi**) في قصيدته الطويلة " ثعلبة " وهي عصارة المطالعات للمكتبة العربية. هذا بالإضافة إلى الشاعر الأشهر **اللورد بايرون**، (**Byron**) الذي ألف مجموعة من القصائد الطويلة، وتشتمل "عروس أبيدوس" و"القرصان" و"حصار كورينثة" و"حكـــاية تركية". ومن أمثـلة ذلك ما قـاله بايـرون (**Byron**) في ملحمته الشعرية " **دون خوان**"، حيث تخرج وشايات الشرق في قوله:

«وعَلَى البُعدِ وقَفَ مُهَرِّجٌ قَزمٌ يَحْكِي حِكاياتِه الخياليةِ

إلى حَلْقَةٍ هَادِئةٍ وخَطَّها الشَّيْبُ منَ المسِنِينَ الّذِينَ يُدَخِّنونَ

عنِ الْكُنُوزِ السِّريةِ التي عُثِرَ عَلَيْها في أَودِيةٍ خَفِيةٍ

وعنِ الاجَابَاتِ اللمَّاحَةِ الرَّائِعةِ من أَفْواهِ الأَعْرابِ المزَاحِينَ

وعنِ الرُقَى التّي يُكتَسَبُ بها الذَّهبُ وتشْفِى الأَمْراضَ المسْتَعْصِيةَ

وعنِ الصُّخورِ المسْحُورةِ التيَ تفْتَحُ بابَها لِمَن يَطْرُقُهُ

وعنِ السَّاحِراتِ من السَّيداتِ اللَّائي يسْتَطِعْنَ بعَمَلٍ واحِدٍ تَحْويلَ أَزْواجِهنَ إلى وحُوشٍ»[2]

---

[1]– ماهر البطوطي: الرواية الأم ألف ليلية وليلة في الآداب العالمية، دراسة في الأدب المقارن، مؤسسة هنداوي، يورك هاوس (المملكة المتحدة)، 2017/01/26 ، ص83.

[2]– جورج غوردون بايرون، ملحمة دون خوان الشعرية ، ترجمة الدكتور عبد الرحمن بدوي ، لندن، 1819، ص22.

يتجلى أثر ألف ليلة وليلة في:

- استعمال السحر والطلاسم وكل ما يخصهما.
- العجائبية.
- " استعمال الخوارق في قوله: " تشفى الأمراض المستعصية".
- التحويل وتظهر في ظواهر المسح في قوله " تحويل أزواجهن إلى وحوش"

- **تأثير ألف ليلة وليلة في الأدب الفرنسيّ:**

خلّفت قصص ألف ليلة وليلة أثرها في الأدباء الفرنسيين منذ ظهورها عام 1704، وذلك إثر حملة **نابليون بونابرت** (**Napoléon bonapart**) واصطحابه لفئة من العلماء والدارسين الذين أجروا مسحا عاما تجلى في "سفر مصر"، ومن الأسماء الذين تأثروا بالكتاب الشرقي:

- **فولتير**(**voltair**) في قصته **الصديق Zadig** ، التي يرد فيها الاستدلال المنطقي الذي قام به الأمراء الثلاثة في حكاية " أبناء ملك اليمن " في ألف ليلة وليلة.
- **أوليفيه رولان** (**olivier rolin**) وكانت بمناسبة حضوره لعرض الكتاب واستفادته منه ، وقد ظهر هذا التأثر في روايته " **اختراع العالم** " .

- **تأثير ألف ليلة وليلة في الأدب الألمانيّ:**

لم يكن الأثر "في الأدبين الانجليزي والفرنسي فحسب؛ بل أيضا في الآداب الألمانية والإسبانية وحتى الهندية"[1]، ومن الذين تأثروا بها من الأدباء الألمانيين أمثال: **هنريش هاينه** (**heinrich heine**) ، **توماس مان** (**thomas mann**) **ريلكه** (**Rilke**).

أما فيما يخصّ الأدب الألمانيّ فيذكر **"شوفان"** (**Choufen**) إن كتاب ألف ليلة وليلة ترك أثره على مجموعة من الكتاب ومنهم : **فيلاند ـ بورغر ــ هوفمان ـ روكرت ـ ايمرمان ــ هاوف ـ بلاتن ـ عليبار تسكاميسو**، وإلى جانب هؤلاء هناك شاعر ألماني كبير يعدّ في طليعة الغريبين اللذين

[1]– جورج غوردون بايرون، ملحمة دون خوان الشعرية، ترجمة الدكتور عبد الرحمن بدوي ، ص 83.

اهتموا بحكايات "ألف ليلة وليلة "، وذلك خلال "إصدار كتاب الساقي، وكتاب الشرق، وكتاب المعنى إنه صديق العرب **غوته** (**goetheh**)"[1] الذي كان يتذكر بعض قصص ألف ليلة وليلة؛ التي كانت جدته تقُصّها عليه قبل أن ينام، وقد انعكس تأثيرها عليه في روايته الأولى. هذا بالإضافة إلى تأثيرها في **ألان فيرتر** (**Allan. Firter**) ومسرحيته (**مزاج العاشق**) وقصيدة (**حفار الكنز**) المستوحاة من حكاية علي بابا والأربعين لص، فضلا عن تأثيرها في الكاتب الألماني **إفرايم ليسينغ** (**Ephraim lessing**) في مسرحيته (نافان الحكيم).

- **تأثير ألف ليلة وليلة في الأدب الإيطاليّ:**

أما في إيطاليا فقد ترجم الكِتاب عن طريق طبعة بولاق وكلكتا الثانية ، ومن الكتاب الذين اعترفوا بأثرها هما: **ألبرتو مورافيا** (**Alberto Moravia**)، الشاعر السينمائي **باولو بازوليني paolo** (**pasolini**)، وأيضا (الأيام العشرة) للإيطالي **بوكاشيو** (**BOCCACCIO**) الذي ضمَّن عمله هذا مئة حكاية من حكايات ألف ليلة وليلة، وأسندها إلى سبع سيدات، وثلاثة رجال اعتزلوا المدينة فراراً من الطاعون، وفرضوا على كلّ منهم حكاية يقُصُّها على أصحابه.

كما اقتبس منها الكاتب الانجليزي **شكسبير** (**Shakespear**) مسرحيته (**العبرة بالنهاية**)، و**إدجر ألن بو** (**edgar allan poe**) في قصته (**the sothand and saknd tern of shahrzad**) الليلة الثانية بعد الألف من ليالي شهرزاد ، التي أنهاها بإعدام الملك شهريار لزوجته شهرزاد ، على خلاف ما في الأصلية.

كان تأثير قصة ألف ليلة وليلة اذن من خلال الطباعة والترجمة إلى مختلف اللغات، كما تجلى في استحضار الأساطير والخوارق وعالم الجن والمغامرات والرحلات في معظم قصص وقصائد الأدباء، والتي اعتمدت على استراتيجية القصة الأم، والقصص المتفرعة منها، كما وردت في ألف ليلة وليلة. إضافة إلى الأثر الجماليّ للنصّ الذي تميّز بلغة ومصطلحات رنانة تصف الأساطير والخوارق والرحلات

[1]- كاترينا مومزن، غوته وألف ليلة وليلة، ترجمة: أحمد الحمو، دمشق، 1980، ص 05.

والمغامرات وأسلوب الحكواتي، فالبطل هو القاصّ كل يوم يحكي حكاية على غرار قصص ألف ليلة وليلة.

- **تأثير ألف ليلة وليلة في الأدب الروسي:**

تتجلّى آثار قصة ألف ليلة وليلة في الأدب الروسيّ من خلال الترجمة أيضا، عن طريق دار النشر "أكاديميا" تحت رعاية **مكسيم غوركي** (**MAXIME GORKI**)، الذي أقام دار النشر الحكومية، تلك التي كانت توفر للأدباء والمترجمين الروس مجالا للنشر، ومن أهم الكتاب الذين تأثروا بها :

- **بوشكين ألكسندر** (**Pouchkine Alexandre**) من خلال قصة **"تمثال البرونز"**، الذي ينبئ فيها عن هجوم الأعداء، وهي من قصص ألف ليلة وليلة في حكايته القصيرة "الديك الذهبي" التي حولها **ريمسكي كورساكوف** (**Remski korsakov**) إلى أوبرا مشهورة.

- **تأثير ألف ليلة وليلة في الأدب الإسبانيّ:**

أما التأثير في اللغة الإسبانية فالأمر يعود إلى طبعة جالان، حيث كانت القصص تُروى شفاهة منذ الوجود العربيّ والإسلاميّ في إسبانيا إلى غاية ظهور قصصها في كتب باللغة الإسبانية. وقد وجدت الترجمات الشعبية الإسبانية لقصص ألف ليلة وليلة منذ ظهورها، ومن الطبيعي أن تنتقل إلى أمريكا اللاتينية، وقد اشتهرت بعد ذلك ترجمة الإسباني **"رافائيل كانسينوس آسينس، بورخيس** (**Rafael cancinos Assens bourkhes**)" لألف ليلة وليلة وقد أشاد بها في قصصه ومحاضراته المختلفة[1].

[1] – ينظر: ماهر البطوطي: رواة وروائيون من الشرق والغرب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت (لبنان)، 2001، ص40.

المبحث الثاني: حضور قصة شهرزاد في الآداب العربية

يعكس حضور قصة شهر زاد في الأدب العربي المثاقفة بين التراث المحلي والتراث العالمي، مما يجعلها عملا خالدا يتجاوز الحدود الزمانية والمكانية، الذي يجسّد قدرة الأدب على بناء الحوار بين الثقافات.

وإذا كانت صورة المجتمعات تنعكس في كتابات مبديعها، فإن قصة شهرزاد كانت بمثابة صورة واقعية عن خصوصية السياق الثقافي الذي أنتجتها، من ثم يمكن الحديث عن تنوّع الأعمال الأدبية العربية التي سلّطت الضوء على هذه الشخصية الاستثنائية من قبل مبدعيها، نذكر منهم :

- **مسرحيات أحمد شوقي:**

من أهم الأعمال الأدبية "**مسرحيات أحمد شوقي**"؛ هذا الكاتب الذي عُرف بكثرة المسرحيات الشعرية، وقد تميزت أعماله بصفة عامة بـ:

- إقحام الشعر في المسرح الشوقي واتكائه عليه؛ كاستراتيجية فنية لا تقل أهمية عن المسرح.
- اعتماد الحوارات البليغة والفصيحة، والاعتماد على اللغة العربية.
- لجوؤه إلى المونولوج أو حديث النفس؛ لما له من زخم الأفكار المخضرمة بين الشرق والغرب؛ «لأن مسرحيات شوقي أو الشوقيات فيها من التشبث بالهوية ما فيها، ومن التأثر من الثقافة الغربية»[1].

أما **مسرحية شهرزاد لشوقي** فقد رسمت شخصية شهرزاد بوصفها شخصية متسمة بجملة من الخصائص، أهمها:

- امرأة جميلة جمالها جمال عربيّ، استطاعت استقطاب اهتمام أهم شخصية في الدولة وهي الملك شهريار.

[1] – ينظر: مرسي الصباغ: القصص الشعبي العربي في كتب التراث، دار الوفاء لدنيا الطباعة، الإسكندرية (مصر)، ط1، ص 26.

- امرأة مثقفة ثقافتها موسوعية مطلعة على مختلف مشارب المعرفة الإنسانية؛ من علوم وفنون، وسيَّر، وأخبار، وقصص وغيرها من المصادر التاريخية؛ التي ساعدتها على فك شفرة صعبة وهي علاج شخصية كشهريار.
- شخصية لها أبعادها النفسية الأربعة:

أ- الألم

ب- الثورة

ج- الإصرار

د- الانتصار

كل هذه الصفات تلاحمت فيما بينها لتصنع شخصية فذة هي شخصية شهرزاد، أما شخصية شهرزاد فقد اتسمت في هذه المسرحية بما يلي :

1- من حيث التسمية أو التصريح بالتسمية:

لم يخف الشاعر الاسم في هذه المسرحية فلم يقل مثلاً القاصة أو الساردة أو زوجة الملك وغيرها من التسميات وإنما يدلّ التصريح على:

- الانبهار العلنيّ بالشخصية
- بساطة المبانيّ والمعانيّ لها.
- تقمص دور القاصة

2- من حيث بناء القصة:

وهنا يطرح السؤال لماذا قلنا القصة في العنوان تم تحدثنا عن المسرحية؛ وذلك لاعتبارات هي:

- أن المسرحية هي قصة ممثلة ومؤدّاة.
- ذا كانت القصة هي البناء التأليفي للفكرة، فإنّ المسرحية هي البناء المؤدي والممثل لهما.

وقد تميزت **مسرحية شهرزاد لشوقي** من حيث بنائها بالآتي: حتى نستطيع استخلاص الكيان الشهر زادي في هذه المسرحية[1]:

- وجود الشخصية المحورية للقصة وهي شهرزاد.
- وجود المكان: وهي المساحة التي جسدت فيها الأحداث.
- وجود الزمان :وهي الفترة الممتدة التي جسّدت من خلالها أحداث المسرحية.
- الحوار: يعتبر الحوار جزء أساسيًا في المسرحية ولكنه يختلف عن باقي المسرحيات في أن هذه المسرحية تعتمد على محورين هما شهريار وشهرزاد.
- اعتماد على القصة الكلية ثم القصص الجزئية: والمقصود بهذا هو تقسيم المسرحية إلى:

أ-الجزء الأول:

وهي القصة الأم وهي قصة شهريار؛ الذي تعرض للخيانة من طرف زوجته مع عبد من عبيده، ثم صدمته التي لم يهدئها إلى الزواج بفتاة بكر في كل ليلة ثم قتلها إثباتًا لرجولته. فتلك الرجولة الشهريارية التي أثبتت – حسبه – بافتكاك بكارة مليحات تلك الدولة. غَدَا سرير شهريار مجزرة لكل فتاة شابة إلى أن انفجرت شهرزاد غضبا من الوضع ولم تعد تتحمل ما يحدث لبنات جلدتها، فاقترحت على والديها تخليص هؤلاء الشابات من هذا الشرّ الصريح والكامن وهذه الشخصية السادية غير الأمينة.

ب-تجزئة القصة إلى قصص جزئية:

والمقصود هنا هو تقسيم القصة الكلية إلى قصص جزئية مقسمة على الليالي التي كانت تحكي فيها شهرزاد قصتها لشهريار في كل ليلة تقصّ قصصا تختلف عن باقي القصص التي تسردها في الليالي السابقة. وقد اعتمدت شهرزاد على جملة من العوامل، حتى استطاعت تخليص بنات جلدتها مما يحدث لهن منها:

[1]– عبد الفتاح كيليطو: العين والإبرة –دراسات في الف ليلة وليلة – دار الشرقيات، القاهرة (مصر)، 1995، ص 17.

1-أسلوب التشويق.

2-استغلال أنوثتها الأخاذة.

3-استثمار البلاغة اللغوية والقدرة على السرد والحكي والربط والتأليف كما ذكرنا سابقًا.

4-استثمار جمالها الأخاذ في غوايته وإغرائه.

- **عند هدى درويش:**

أسقطت تفاصيل شخصية شهرزاد في حكاية البطلة أمال الفلسطينية في قولها: «أصبحت حكاية هذه الحسناء شبيهة بخرافات ألف ليلة وليلة... أصبحت تسمو إلى عالم المثالية والحب المقدس»[1].

وكان الإسقاط الفنّي في هذا المقام بذلك التشبيه بين الشخصيتين المحوريتين بين شهرزاد المثالية المفعمة بالحب والجمال والأنوثة وشهريار السادي ذو العُقد السبعة، وقد ألقي بأنوار هذه القصة الأصيلة وهي قصة ألف ليلة وليلة لتشكل قصة أخرى تأخذ من رحيقها في النظرة العامة وهي التناقض الكامل بين البطلين.

- **عند زهور ونيسي:**

تقول الكاتبة الجزائرية زهور ونيسي في **رواية "جسر للبوح وآخر للحنين"** بقولها: «أنت حلم الليلة الأولى والليلة ما بعد الألف، وشهرزاد هي القلب الشغوف بالحكي والسرد وهي أيضا زمن الانتظار وليس شهريار» [2].

ويختلف ثوب ألف ليلة وليلة في هذا المقام الإبداعي المختلف عند زهور ونيسي؛ إذ لم تكن الشخصية بتفاصيلها هي التي حضرت بل الزمان أو الزمن الحكائي؛ فهي لم تستحضر شخصية شهرزاد وشهريار ولكن ليس في تفاصيل الشخصية في حدّ ذاتها، ولكن في تلك الليالي التي كانت

[1] – خبراج سنوسي: الأسطورة في الرواية الجزائرية، مجلة دفاتر الشعر الجزائري، جامعة المسيلة، الجزائر، ص 52.

[2] – زهور ونيسي: رواية جسر البوح وآخر للحنين، مكتبة نوميديا، 2017 ، ص36-37

توثيقا لتلك الحكايات. ووجه الشبه هنا هو أن قسنطينة عند البطل كمال هي ذلك الحلم والشغف الشغوف الذي عاشه شهريار وعايشته شهرزاد. فالليلة المنقضية عند شهريار هي حلم جميل وجرعة شفاء وأمل، في حين كانت الليلة عند شهرزاد هي حلم نجاة من موت وبداية حياة أخرى، فهنا يكون الحلم منقسّما كالآتي:

1- حلم الشفاء والوفاء عند شهريار

2 - حلم النجاة والبداية الجديدة عند شهرزاد.

واتخذت رواية زهور ونيسي بعدا آخر وهو حلم الزيارة ومعايشة اللحظات عند البطل كمال، وهذا المخطط يساعد القارئ على الفهم العميق لشخصيات الرواية:

1- شهريار: حلم الشفاء والاستشفاء عن طريق الاصغاء.

2- شهرزاد: حلم الخلاص والتخليص عن طريق القصّ.

3- البطل كمال: حلم الزيارة وعيش التفاصيل عن طريق الاستحضار.

هذا عند زهور ونيسي وهناك تجربة جزائرية أخرى تختلف في استحضار الشخصية عند الباقي وهي أحلام مستغانمي.

- **عند أحلام مستغانمي:**

كان استحضار الكاتبة الجزائرية أحلام مستغانمي لقصة شهرزاد مختلفا، إذ لم يكن ارتباط شهرزاد بالشخصية ولا بالمكان بل بالمواقف والذكريات، وربطُ عِطر الرجل الذي يستعمله وبقاؤه في ذاكرة المرأة مدى الحياة، فهو يدغدغ تفاصيل حياتها؛ فهي هنا تنصح النساء بالمقاومة كما كانت شخصية شهرزاد على الرغم من حبّها لشهريار؛ إلّا أنها قاومت وأكملت أهدافها للنهاية. فكان استحضار شهرزاد عن طريق:

أ –«الذاكرة.

ب – المواقف.

جـ – الأحداث.

د – المقاومة »[1]

- **عند زكية علال:**

تقول الروائية الجزائرية في روايتها **"عائد إلى قبري"** « إن الخيبة التي تُحسّها في نفسك لا تقل عن الخيبة التي تتمدد على أرصفة مدينة تشبه شهرزاد... امرأة تغزل كل ليلة حكاية تمنحها الحياة وتستيقظ صباحا على فاجعة موتها المؤجل وتتمنى لو سبق أجلها الصبح حتى لا تعيش فجيعة انتظار حتف يتأخر..» [2].

تجلى حضور قصة شهرزاد في هذا التعليق الذي أعاد صورة الشعب الفلسطيني ومعاناته المستمرة وتجرعه ألوان العذاب، فهو موت مؤجل معلق كل يوم، وفي كلّ يوم موال يمنحه فيه الله الحياة لا يصدق. وهنا يمكن تبسيط الفكرة:

1. يوسف (شاب فلسطيني يعيش أهلال الاحتلال):

أ – موت مؤجل

ب – مصير معلق

2. شهرزاد (التي تعاني مخاوف رجل مريض):

أ – موت مؤجل ب – مصير معلق

[1] – ينظر: خبراج سنوسي: الأسطورة في الرواية، ص 52.

[2] – المرجع نفسه، ص 52.

المبحث الثالث: دلالات شخصية شهرزاد في قصة ألف ليلة

تعتبر القصص الخيالية من أكثر القصص تشويقاً وإثارة ، لأنها قصص لا تتصل بالواقع أبداً، وبالتالي فهي تأخذنا إلى عالم خيالي لا يمكن توقع ما يدور فيه من أحداث، ومن أشهر هذه القصص قصة " شهرزاد " والملك " شهريار " التي وافقت على الزواج من الملك على الرغم من خوف والدها عليها ورفضه هذا الزواج ، حيث نفذت شهرزاد خُطتها المحكمة المتمثلة في قصّ أحداث القصة على الملك وتتوقف فجأة في منتصفها لتُكملها في الليلة الموالية، ويعفو عنها الملك شهريار لتستكمل باقي القصة في اليوم الموالي حتى وصل عدد الليالي إلى ألف ليلة وليلة ، حين نفذت جميع القصص التي كانت تقُصها ضنت أن الملك سوف يقوم بقتْلها ، لكن كان الأمر خلافا لذلك، حيث قرر الملك في النهاية أن يتزوجها لتنتهي بذلك مأساة القتل التي كان يرتكبها الملك شهريار في حقّ النساء.

1. صوّر شخصية شهرزاد في قصة ألف ليلة وليلة:

جاءت صوّر شهرزاد متعددة في قصة ألف ليلة وليلة، يمكن تحديدها فيما يلي:

أ ـ صورة المرأة الذكيّة أو صاحبة المكائِد والحِيَل:

نقرأ كثيراً في ألف ليلة وليلة عن صورة المرأة الذّكية، هذه المرأة قد تكون ذكيّة وخيّرة وقد تكون شرّيرة صاحبة مكائد، وقد تكون عجوزاً شمطاء، وقد تكون فتاة بالغة الجمال، وهي أحياناً ملكة جليلة.

والقارئ لهذه القصة، غالبا ما يجد الحديث عن ملكات ذكيّات عادلات، ذات بعد أسطوريّ، من ذلك مثلا ابنة الملك بَدُور، التي يختفي زوجها قمر الزمان في ظروف غامضة أثناء قيامِه ببعض الأسفار، وحتى لا تضطرب الحاشية وينتشر القلق ترتدي (بُدور) ثياب الملك، وتمثل شخصيته في دور قيادة الشعب وحكمه.

والمرأة المحتالة قد تلجأ إلى التمثيل والخيال الخصب لخداع من أمامها، مثل: دليلة في مغامراتها وكثيرا ما تكون المحتالة شابة وجميلة، ولهذا يأخذ التمثيل عندها طابعَ استعراض جمالها، واتخاذه وسيلة للإيقاع بالخصوم، كما لا تتردد في الكذب وتشارك أمها أكاذيبها، وجمالها الخصب الخلّاق مثل: قصة زينب وأمّها دليلة.

ب ـ صور المرأة الخائنة والشريرة:

لعل أغلب الشّر الموجه إلى الرّجل من زوجته يتمثل في خيانتها له، فما أصعب أن تخُون زوجها ويرى ذلك مرأى العيان، وقد يكون الشرّ شيئاً غير ذلك، كأن تأخذها الغيرة فتسحر له زوجته الثانية. فالخيانة " تطبع بصماتها طبعاً على الليالي وتكاد تكون سبباً فيها، بل أوّل أزمة في الحكايات كلها كانت أزمة الخيانة، وإذا عدنا إلى حادثة الخيانة، نجد أنه في المرة الأولى حدثت بين شخصين، بين شاه زمان وعبده، وفي المرّة الثانية حدثت بين عبدين، بين جواري شهريار، وزوجته وعبده ومسعود وتتكرر للمرّة الثالثة عندما يعود شهريار ليتأكد من خيانة الزوجة." [1]

ولا يقتصر أمر الشرّ الذي تلحقه المرأة بزوجها على خيانتها له وحيلتها لهلاك مالِه فحسب، بل تأخذ المرأة العاقر من زوجته الأخرى التي أنجبَت له ولدًا، فتستغل فرصة غياب زوجها وتسحر ابنته.

ت ـ صورة المرأة العاشقة:

أكثر دور قامت به المرأة في قصة ألف ليلة وليلة وأهمُّه هو دور المرأة العاشقة، وهي في الدور تختلف كثيراً وفي القصص المتعددة، فالصورة العامة لهذا الدور هو لقاءٌ وحبٌ لأول وهلة أو نظرة؛ ثمّ فراق قد يعدّ مفتعلاً لمجرد إطالة القصة إذا ما دعا كلّ شيء فيها إلى النهاية.

ث ـ صورة الأم: تقول **"قمر الكيلاني"** «أن صورة المرأة الأم قليلا ما ترد في ألف ليلة وليلة كأن النساء مقطوعات من أمهاتهن، ولعل السبب في ذلك أن أكثرهن من الجواري أمّا أمُ الرّجل (أو

[1]- فاروق سعد: من وحي ألف ليلة وليلة،ج1،، المكتبة الأهلية ،بيروت، لبنان ، ط1، 1962،ص43.44

الحماة) فهي إن برزت فمن أجل تنكيد العيش على زوجة ابنها أو جاريته أو من يحبها »[1]، ويبرز نموذج الأم على صورتين:

الأم الشريرة: غالبا ما تكون الأم ذات قلب قاس، ولا يهمها إلا نفسها وتسعى إلى التحكم فيهم.

وصورة الأم الطيبة: تكون دائماً مصدرَ الدفء، وتحرص على أبنائها وتقف جوارهم في الأزمات وتنصح لهم وقت الشدّة.

ج ـ صورة الأخت: تعرض الليالي صورتين بارزتين للأخت في "ألف ليلة وليلة": إما صورة الأخت الحاسدة الغيورة؛ التي تسوق أختها الصغرى إلى المنكر وتدفعها إلى الهلاك بينما تصوّر صورة الأخت الطيبة المطيعة الجامعة للعائلة، والمحافظة عليها على الرغم من كل المكائد والمصائب.

ح ـ صورة المرأة العاملة: تبدو "شهرزاد" منذ اللحظة الأولى امرأة عاقلة، مثقفة، فهي عارفة بالشعر والأدب والتاريخ والفلسفة والدين والقصص والألغاز، وقد تكون هذه المعارف هي الرافد لها في صمودها أمام "شهريار" ألف ليلة وليلة، وكذلك الجواري في القصة لم يقتصر تعلمهن على الغناء والضرب على الآلات الموسيقية التي برعن في " ألف ليلة وليلة" بل وُجِد منهن عالمات مثقفات بأنواع مختلفة من الثقافة، من ثم، شكلت شهرزاد مع شهريار ثنائية أصلية لألف ليلة وليلة ، وهي تظهر من خلال الحكاية وهي الإطار المفتتح للكتاب.

أصبحت شخصية شهرزاد عالمية بعد انتشار ترجمات "ألف ليلة وليلة" وينبوعا للآثار والأعمال للفنانين والأدباء في أغلب ثقافات العالم، حيث تحولت شخصيتها في الثقافة العربية الشعبية إلى رمز المرأة الشرقية، ونموذج إيجابيّ للمرأة في المقاومة ومواجهة الموت بسحر القصة والقوة والذكاء، وكذلك صورة عن المواجهة بين رجل جبّار وامرأة ضعيفة، فرمزية شخصية "شهرزاد" في قصة ألف ليلة وليلة، تعددت بين اعتبارها المرأة الجارية التي تُباع وتُشترى بوصفها صورة عن قهر المرأة، وبين صورة أخرى كرمز للمهابة والخضوع أمام السلطة الذكورية. وتظهر أيضا شخصية شهرزاد كرمز للعاطفة والخيال

[1]- فييكه فالتر: صورة المرأة في ألف ليلة وليلة، مجلة تاريخ العرب والعالم ، كانون الثاني، العدد 51، 1983، ص 99.

والتفوق على العقل الصارم فشهرزاد في قصة ألف وليلة تحولت إلى رمز متعدد الأبعاد: فهي رمز للمرأة، وللذكاء، وللتمرد، وللسلطة، وللإبداع، وقد تم توظيفها بأشكال مختلفة في الأدب والفن سواء عند العرب في العالم.

وأخيرًا تُعدّ "شهرزاد" المرأة الصالحة أو المفارقة لبنات جنسها بما تمتلك من صفات مميزة وفريدة، فهي تشغل مكانة البطل في ألف ليلة وليلة، أما شهريار فهو البطل المضاد، فضلا عن سردها للحكايات فقد تمتعت بقدرتها على تجسيد الحدث وتصويره والبراعة في الإقناع.

2.دلالات شخصية شهرزاد في قصة ألف ليلة وليلة:

تعدّ شخصية " شهرزاد " شخصية رئيسية في قصة ألف ليلة وليلة، فهي تمثل خُلاصة ألف ليلة وليلة وقضيتها في رواية كلها عِبر، حيث تكون المرأة ذليلة، وجاهلة، مغلوبة على أمرها يكون هذا هو واقعها بل جزاؤها، وهو ما تصوره هذه الحكايات من خُبث وخداع ومكر،...أما حين تكون عزيزة المقام، حُرّة في تصرفاتها واسعة الثقافة والعلم، فتستطيع حينئذ أن تكون "شهرزاد" تلك الإنسانة الرائعة التي قرأت ألف كتاب من كتب التاريخ حول الملوك والشعراء، كما ورد في قصتها التي استطاعت بحُبها الكبير، وذكائها الفطري أن تُعيد شهريار إلى جادّة الطريق.

وقد استطاعت شهرزاد تحقيق هدفها من خلال **ما سمّاه بعض النّقاد بسلاح الإثارة والترقب**، وفي هذا الخصوص يقول **محسن جاسم الموسوي**: «ويزعم أن شسترتن وضع يده على المغزى النهائي لفن شهرزاد، إلا أنّه لم يكن أول من نبّه إلى هذا الأمر، إذ سبق فورستر (**Forster**) أن تحدث عن قدرتها في شرح سلاح الإثارة والترقُب لكي تتجنب حتفها»[1]، فهو يرى أن شهرزاد تمكنت من البقاء والخلود، لأنها جعلت الملك يتعجب باستمرار مشدود حول ما يمكن أن يحصل لاحقاً.

[1]- محسن جاسم الموسوي: ألف ليلة وليلة في نظرية الأدب الانجليزي ،مركز الانماء القومي، بيروت ،لبنان ، ص87.

فشخصية "شهرزاد" في كتاب ألف ليلة وليلة دلالتها كانت مميزة وذات رمزية، فقد كانت نظرتها للمرأة تعود إلى التاريخ وتغُوص في أغوار المجتمع العربي، حيث تقوم بتشريح للعالم المغلق الذي تعيش فيه المرأة، وتفضح المجتمع الذي ينظرُ إليها كجسد ومُتعة، ويُلغي دورها الحضاري والثقافي. من ثم، فهي تعدّ «أنموذجا فاعلا لاندماجها في الوسط الثقافي، بوصفها عنوانا للمرأة المثالية المشعة أنوثة؛ تَنْبثقُ منها الحكمة والثقافة والدهاء ... للتخلص من الاستبداد الممارس عليها، وهكذا تصبح شخصية "شهرزاد" متجاوزة إلى الأنا النِسْوية العربية المعاصرة عامة، والأنا الكاتبة خاصة»[1]. وقد اعتُبرت شخصية "شهرزاد" مثالا لامرأة حادّة الذكاء والبديهة والشجاعة وكمال العقل والدراية والصبر والتروي، متوجّة بمسحة أخاذة ومثيرة من الحسن والجمال. ما جعل كاتب الحكاية يظهرها بأنها موسوعة في العلوم وأخبار الشعوب والأُمم، من خلال روايتها لكل قصة كل ليلة، ولا تكملها إلا في الليلة التالية، فأصبح الملك يتشوق لمعرفة نهاية الحكاية ولمدّة ألف ليلة، شُفي الملك من عقدة الخيانة والكراهية للنساء وأحبّ شهرزاد، ويمكن إجمال أهم دلالات شخصية شهرزاد في العناصر الأتية:

- **رمز الحكمة والمعرفة:** وتجلى ذلك في استخدامها للحكاية كسلاح لإنقاذ حياتها وحياة نساء المدينة، وهذا ما يعكس قوة العلم والمعرفة في مواجهة الجهل والقتل، فضلا عن إلمامها بالتاريخ والفلسفة والأدب ما يدل على أنها كانت حاملة للتراث الثقافيّ.
- **تجسيد الذكاء الاستراتيجيّ:** الذي تجلى في التخطيط المحكم لخطتها المعتمدة مع الملك شهريار؛ من خلال إيقاف الحكاية في ذروة التشويق لإطالة أمل بقائها، وهذا ما يدل على الفطنة والمراوغة الذكية أمام مقتضيات السلطة الذكورية عن طريق استعمال الكلمة كأداة للنجاة والخلاص.
- **رمز لقوّة الصبر والثبات:** نتبيّن ذلك في تحملها للسرد الحكائيّ لمدة ألف ليلة وليلة، كل ذلك لتخليص الملك شهريار من الخوف والاضطراب، وكراهية النساء. بالتالي يمكن القول أنها كانت

[1]- فاطمة المرنيسي: شهرزاد ترحل إلى الغرب، ترجمة: فاطمة الزهراء أزرويل، المركز الثقافي العربي، بيروت / الدار البيضاء، المغرب، 31، ط2 ، 2003، ص 79 .

سلطة خفية وعلاجا نفسيا للملك، من خلال استخدام فن السرد كوسيلة للإقناع وتغيير السلوك والعقليات.

- **نموذج للمثاقفة أي للحوار بين الثقافات:** بسبب تنوّع حكاياتها بين الهندية والفارسية والعربية، فكانت بذلك إطارا تفاعليّا بين الثقافات المختلفة، الذي يحقق التعايش بين الشعوب والحضارات الإنسانيّة.

الفصل الثاني:

حضور قصة شهرزاد في الشعر الجزائريّ – قصيدة شهرزاد والليلة الثانية بعد الألف لعبد الحليم مخالفة أنموذجا–

المبحث الأول: دلالات قصة شهرزاد في الشعر الجزائريّ

المبحث الثاني: قصة شهرزاد ودلالاتها عند الشاعر عبد الحليم مخالفة

المبحث الثالث: استثمار قصة شهرزاد في واقع الوطن العربيّ– حسب الخطاب الحليميّ–

المبحث الأول: دلالات قصة شهرزاد في الشعر الجزائريّ

لم يكن النصّ الشعريّ الجزائريّ يوما منفصلا عن بيئته ولا منفصلا عن ثنايا المجتمع الجزائري في مختلف تقلباته وأحواله التي عاشها وعايشها، والمجتمع الجزائري لا يختلف كثيرا عن باقي الشعوب العربية في معايشة الظروف السياسية والاقتصادية المختلة والاجتماعية المتزعزعة منذ أزيد من سبعين عاما، وهذا هو التطوّر السوسيولوجي والأنثربولوجي لأيّ مجتمع من المجتمعات الإنسانية قاطبة؛ من ثمة فإن الأدب لا ينفصم بأيّ طريقة من الطرق ولا ينفصل بأيّ شكل من الأشكال عن حياة المجتمع وطقوسه وحيثياته.

وعليه، اختلفت النصوص الكثيرة عند الكتاب الجزائريين في استحضار كتاب ألف ليلة وليلة في جميع مميزاته، " وكانت شخصيتي شهرزاد وشهريار أيضا شخصيتين محوريتين لا تنفصلان عن بعضهما البعض، ولكن ذلك الحضور جاء مختلفا يلبس نكهة الجلسة الشعرية التي يلبسها"[1]. أي أن حضور هاتين الشخصيتين في قصة ألف ليلة وليلة كان حضورا يشبه مجالس تبادل الشعر بين الشعراء.

1. حضور شخصية شهرزاد في النصّ الشعريّ الجزائريّ:

يعدّ الحديث عن حضور قصة شهرزاد في النصوص الإبداعية الجزائرية حديثا عن ذلك الحضور العميق والواعيّ لرمزية متعددة الأبعاد، حيث استطاع الشعراء الجزائريون أن يجدوا في هذه القصة – الشخصية ما يعبّر عن تجاربهم الخاصة مع الاستعمار والنضال والهوية والتحديات الاجتماعية، فكانت بذلك الرمز الذي استطاع أن يتموقع ضمن إبداعاتهم الشعرية خاصة. وهو ما سنحاول استجلاؤه من خلال بعض النماذج الإبداعية الآتية، عن طريق إبراز الحضور المختلف لشخصية شهرزاد:

[1] –ينظر: محمد عجينة: موسوعة الأساطير العرب عن الجاهلية ودلالاتها، دار الفارابي، بيروت (لبنان)، ط1، ص 30.

أ. الشاعرة سامية عليوي:

تعد الكاتبة سامية عليوي من القامات العلمية في الجامعات الجزائرية التي أثبتت وجودها في الدراسات المقارنة، لأن هذه الخلفيات ليست ببعيدة عمّا سنذكره فيما بعد في التحليل.

نشير إلى أن الدراسة ستركز على تحليل عنوان قصيدة " **"مالم يفهمه شهريار"**، حيث وظّفت الكاتبة شخصية شهرزاد بطريقة مختلفة في نصّها الإبداعي، تجلى ذلك من خلال استحضارها لشخصية شهرزاد الذي لم يكن عاديا وبديهيا، فقد ذكرت اسم محبوبها ومريضها الذي احتوته عوض ذكرها هي، وهذه لمسة إبداعية لم يسبقها أحد إليها. والكاتبة في هذا المقام تفتح لنا أبواب التحليل على مصراعيها؛ لتكون القراءات غير عادية واستثنائية، وقد أرادت المبدعة هنا أن تجرّب علاج شهريار عن طريق طرح الأسئلة، والهدف هو " محاولتها أخذ شهريار إلى عالم النساء الغريب إلى عوالم حواء التي يجهلها آدم، فسيئ الفهم، وسيئ الظنّ ثم سيئ التصرف فيساء إليه" [1].

إذن، تفتح الكاتبة عوالم النساء لشهريار عن طريق إعادة القصّ من جديد لشهريار، فهي تخاطبه وتخاطب من خلاله كل الرجال الذين يعيشون بالعقد الشهريارية، بالتالي تفتح صندوق الكنز للرجال حتى يتعرفوا على خبايا المرأة.

- **تحليل دلالات العنوان "ما لم يفهمه شهريار":**

الملاحظ أن العنوان لم يتجاوز أربع كلمات، حيث استحضرت المبدعة شخصية شهرزاد ليس بذكر اسمها ولكن بتقمص شخصيتها عن طريق ذكر محبوبها شهريار، ثم سرد له الكثير عن عوالم النساء الخفية.

[1] – سامية عليوي: ديوان مالم يفهمه شهريار، دار نينوى للدراسات والنشر للتوزيع ، سوريا، دمشق، ط1، 2004 ، الواجهة (صفحة العنوان).

ومن تلك العوالم الخفيّة التي كشفت الستائر والمستور عنها بإجابة شهريار وهو الشخصية القاهرة الظالمة في حكايات ألف ليلة وليلة، حيث تقول: «ما لم على يفهمه شهريار أن المرأة في الأمور الجنسية لا تفرق بين العبد والملك، فزوجة شهريار التي خانته عندما كانت خليلة في فراشه لم تكن تراه وزيرا أو رئيسا بل تنظر إليه على أنه رجل يركب بحرها ليغرق في بحر الشهوات الحلال. تلك هي نداء الفطرة وصوت الغريزة البشرية وصوت الإنسان الذي خلقه الله بالفطرة ميّالا للجنس، راغبا في المعاشرة الجنسية وضبطها بالزواج، وزوجة شهريار كانت حليلته لا خليلته أي أنها متاحة مباحة، لكن تلك النظرة الذكورية للمرأة جعلت شهريار يقصّر في حقّ زوجته مما جعلته تخونه والكارثة عنده مع من ؟ مع عبد».[1]

أرادت المبدعة علاج أزمة كبيرة في المجتمع العربيّ وهي أزمة الذكورة التي ألقت بضلالها في كلّ أمر حتى في الأمور الجنسية، فجاءت طرفا مدافعا أي محامية عن زوجة شهريار وعن جميع الزوجات اللائي كنّ على منوالهن؛ تلك الزوجات اللاتي تؤخذ منهن الرحائق ثم يُرمين لسلة الاهمال العاطفي والجنسي.

يأتي –في المقابل–ذلك الرجل الشهرياري محاججا على خيانة زوجته له، تلك الخيانة التي تسبب بها برحيله العاطفي والجنسي، لتتدخل هنا المبدعة وتدافع عن هذا النوع من النساء كاشفة بذلك المسكوت عنه الذي لا يجرأ أحد عن مقاربته إلا الأديب، فجاء حجاجها على شكل استفهام استنكاريّ وتعجب عجيب يفتح البوابات على القراءات المتعددة، وتتيح لأي رجل كان شهريار العصر العلاج من عقده فهي تقول ما لم يقال في هذه الإجابات:

– ما لم تفهمه يا شهريار أنّ النساء في المخادع لا تفرق بين عبد وملك، فصوت الفطرة أسمى وصوت الغريزة أعلى.

[1] – ينظر: المصدر السابق، صفحة العنوان.

– ما لم تفهمه يا شهريار أنّ ذكورتك وقلة تواضعك، هو من أجبر تلك المسكينة زوجتك على خيانتك مع عبد.

– ما لم يفهمه شهريار أن الأمور الشخصية ليست مرتبطة لا بالجاه ولا بالنفوذ ولا بالمناصب ولا بالأموال، بل مرتبطة بالقلب وبصوت الفطرة الذي لابد أن يُلبى.

– ما لم يفهمه شهريار أنّ النظام الاجتماعيّ الذي اضطهد المرأة حتى في صوت فطرتها، لابدّ أن يسامحها على أخطائها. والمقصود بالنظام الاجتماعيّ هو الجواري فالملك أنداك يمضي وقتا كبيرا مع الجواري مما يجعل الزوجة أقلّ حظّا في زوجها.

– ما لم يفهمه شهريار أن النساء لسن زوجتك التي خانتك، فإذا تعرضت للخيانة من إحداهن فليس بالضرورة كلهن خائنات، فكل امرأة إناء ينضح بما فيه.

– ما لم يفهمه شهريار أنه عليه بناء حياته مع زوجة من طراز آخر"[1]، وتلك الزوجة هي شهرزاد، التي استطاعت أن تحقق كل الإجابات السابقة الذكر.

- **الاستراتيجيات الفنيّة المعتمدة لدى الشاعرة سامية عليوي:**

اعتمدت الكاتبة في ديوانها "**مالم يفهمه شهريا**" على استراتيجيات فنّية عديدة، كانت بمثابة خطط جمالية لتحقيق فعلها الإبداعيّ، نذكر منها:

– **استراتيجية استحضار المحبوب بحبيبته:** فالمبدعة قالت "**مالم يفهمه شهريار**"، لكن أصل الجملة –حسبي –ما لم تقله شهرزاد كجملة حتمية لم تبح بها.

– **تقمّص شخصية شهرزاد:** يظهر هذا التقمص من خلال تبني الشخصية، ولعب دور المحامية عن النساء بفضح بعض أسرار النساء وعوالمهن المختلفة المستترة عن الرجال، الذين لا يدركونها فيسيئون الظنون ويسيئون السلوكات أيضا.

[1] – المصدر السابق، صفحة العنوان

– **الاستراتيجية اللّغوية:** تجلت من خلال توظيف الاستفهام التعجّبي أو التعجب الاستفهاميّ، ومن أمثلة ذلك نجد:

الاستفهام الأنثوي (السؤال عن الذات والوجود): بما أن الديوان يركز على صوت الأنثى وتحررها من نمطية شهرزاد، فمن المرجح أن تكون هناك تساؤلات وجودية، أسئلة عن الهوية، المعاناة، معنى الحكي، ومفهوم الحب والسلطة.

– مثال من روح الديوان:

" أَأَنَا شَهْرَزَادُ؟ أَمْ ظِلٌّ يَتْبعُ الْحِكايات؟

وَهَلْ يَفْهَمُني شَهْرِيارُ حَقاً... أَمْ يَرَى فِيّ صَوْت اللّياليّ الْمَاضِيات؟"[1]

يحمل هنا الاستفهام معنى الوجود والبحث عن الذات، مع استفهام إنكاري أو تقريري حول فهم شهريار لها.

التعجب من واقع العلاقة (دهشة أو استنكار): العلاقة بين شهرزاد وشهريار هي محور الديوان، ومن الطبيعي أن تظهر فيها لحظات تعجّب من قسوة الواقع، أو من مفارقات العلاقة، أو حتى من صمودها وقدرتها على الاستمرار.

– مثال من روح الديوان:

"يا لِهَوْلِ اللَّيلِ الطَّويلِ! كَيْفَ يَمُرُّ

وشَهْرَزادُ تُعَلّقُ أَقْدَارَهَا بِخَيطٍ مِن حَكْيٍ... لا يَنْكَسِر!" [2]

هنا التعجب من طول الليل وصمود شهرزاد، مع استخدام "يا لـ" و "كيف" للتعجّب

[1]– سامية عليوي: ديوان ما لم يفهمه شهريار، دار نينوى للدراسات والنشر للتوزيع، سوريا، دمشق، الطبعة1، 2004، الواجهة (صفحة العنوان).

[2]– المصدر نفسه، صفحة العنوان

وهي استراتيجية يعتمدها الكاتب لفتح الأبواب على التحاليل والقراءات المختلفة في مجالات مختلفة، لأن من أغراض الاستفهام البلاغية:

- تشغيل العقل وتفعيل أزراره للبحث.
- الإجابة عن حقائق مختلفة بالإثبات.
- تشغيل ذهن القارئ للفهم والأخذ والرد.
- إلهاب المشاعر بالفضول.

في الأخير يمكن القول إنّ تجربة الكاتبة سامية عليوي في نصّها "**ما لم يفهمه شهريار**" تجربة مختلفة لها خصوصيتها، إذ جاءت المبدعة مساعدة لشهرزاد في علاج شهريار وباقي الرجال الذين يملكون العقدة نفسها. فتبنت ذلك " من خلال هذا العنوان – حسبي– أكثر من شخصية، شخصية المحامية وشخصية المعالجة وشخصية المبدعة القاصة لعلاج مشاكل الخيانة في عصرها "[1]، وعليه يمكن حوصلة هذه الدراسة في شقين:

1-**الشق الأول**: متعلق بشخصية شهريار؛ لأنّ هذه الشخصية هي تلك الشخصية المريضة التي تسعى شهرزاد إلى علاجها، من خلال السرد القصصي في الليالي، والهدف من ذلك هو معالجة العقد النفسية الشهريارية ، حيث حاولت علاجه من خلال

- **التحوّل والتغيّر**: يبدأ شهريار في التغير تدريجيا بعد أن يستمع الى حكايات شهرزاد، حيث يرى في حكاياتها نوعا من الهدوء والسكينة التي تساعده على فهم نفسه أكثر.
- **الدفاع البنائيّ**: قد يكون تحول شهريار بعد الاستماع إلى حكايات شهرزاد هو نوع من الدفاع البنائي، حيث يبدأ في فهم نفسه وتحديد مصادر مشاكله، ويستفيد من الحكايات في تطوير نفسه وتغيير سلوكه.

[1] – نضال صالح: النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة دار الألمعية للنشر، قسنطينة، الجزائر، ط1، ص26.

2-**الشقّ الثاني**: مرتبط بشخصية شهرزاد في حدّ ذاتها وخصائصها ومميزاتها، وكيف حضرت في ذلك النصّ الشعري وتمثلت في ثناياه، ومن أهم خصاصها نجد:

- **الذكاء والفطنة:** شهرزاد تتميز بذكائها الحاد وقدرتها على ربط الأحداث وسرد القصص بطريقة مشوقة ومترابطة. هذا الذكاء هو سر بقائها على قيد الحياة وتأثيرها على الملك شهريار.
- **الحكمة والخبرة:** من خلال قصصها، تكشف شهرزاد عن فهم عميق للطبيعة البشرية، للعلاقات وللأخلاق. قصصها تحمل في طياتها دروسًا وحكمًا.
- **الجرأة والشجاعة:** رغم الخطر الذي يحدق بها، أقدمت شهرزاد على مهمة إنقاذ نساء مملكتها بجرأة فائقة، متحدية قرار الملك.
- **البلاغة والقدرة على السرد:** هي راوية بارعة، تستخدم لغة جميلة وجذابة، وتعرف كيف تبني التشويق في قصصها لتجعل المستمع متعطشًا لمعرفة النهاية.
- **الصبر والمثابرة:** استمرت شهرزاد في سرد القصص لليالي متتالية، ما يدل على صبر عظيم ومثابرة لتحقيق هدفها.
- **الإنسانية والتعاطف:** قصصها غالبًا ما تلامس الجوانب الإنسانية، وتظهر تعاطفًا مع مختلف الشخصيات والمواقف.
- **التأثير والإصلاح:** كان هدفها الأسمى هو تغيير قلب الملك شهريار وتحويله من طاغية إلى حاكم عادل ورحيم، وقد نجحت في ذلك.

هذا من جهة، ومن جهة يُقصد بحضور قصّة شهرزاد أمران:

- الأول: مرتبط باللفظ، والمقصود باللفظ هل كان اللفظ صريحاً أو تلميحاً وغيرها.
- الثاني: متعلق باستراتيجيات شهرزاد في ترويض ذلك الملك الطاغية؛ صاحب العقد الكثيرة والعسيرة، وهنا سنتحدث عن خصائص أخرى لشهرزاد لم تُذكر في الدلالات القيمية والنفسية والفنية التي سنتحدث عنها في المبحث الموالي.

لنخلص إلى القول إن حضور شهريار في قصص شهرزاد ليس إضافة لمبنى أو لمعنى في هذا المقام، ولكنها ضرورة حتمية لشخصية شهريار؛ فهي ليست وحدها في البناء القصصي. وبناءً عليه، سنورد أهم عُقد شهريار التي واجهتها شهرزاد في مسيرتها نحو تخليص أمتها [1]:

- **ارتفاع الأنا (الغرور)**: والغرور في علم النفس هو ارتفاع الإيغو كما يقول علماء علم النفس ، وهو رؤية العالم من تحت، أي أنّ المريض في الأعلى والناس –حسبه –تحت.
- **عقدة التضاد بين الحبّ والكراهية**: يعكس شهريار في بدايته حبّه الكبير لزوجته الأولى؛ ثم يتحول إلى كراهية عميقة وواسعة النطاق اتّجاه جميع النساء، مما يشير إلى أنّ خيانة زوجته قد أثرت بشدة فيه، مما أدى إلى تدهور صورة المرأة لديه.
- **عقدة الشكّ المرَضي والإحراج**: يشير سلوك شهريار إلى وجود مرَضي اتجاه كلّ امرأة يتزوجها، مما تجعل منه إجراميا، حيث لا يرى فيهن سوى خطراً محتملاً، وهذا يرجع إلى تجارب سابقة
- **عقدة الانتقام**: قد يكون سلوكه هو محاولة الانتقام من زوجته الأولى أو من النساء بشكل عام، مما يجعله يقتل النساء بعد الزواج بهن، كنوع من التخلّص من الألم والتعاسة التي يشعر بها.
- **عقدة الموت من أجل الحياة**: يشير اختيار شهريار موت النساء على وجود حالة من عدم القدرة على التعامل مع مشاعره السلبية، حيث يرى في الموت حلا لعدم القدرة على تحمل الألم، مما يدلّ على وجود مشاعر قوية من الكبت والألم.
- **عقدة الدفاع عن النفس**: قد يكون قتل النساء نوع من الدفاع عن النفس، حيث يرى شهريار فيهن خطرا يهدد وجوده وكرامته، مما يدفعه إلى التخلص منهن قبل أن يصبحن تهديدا حقيقيا له.

[1] – عبد الرحمن بدوي: دور العرب في تكوين الفكر الأوروبي، دار الآداب، بيروت (لبنان)، 1965،ص12

إنّ شخصية شهريار نموذج مثاليّ للعقد النفسية؛ التي يمكن أن تؤثر على حياة الشخص، خاصة عندما يتمّ تجاهل مصدر الألم والتعاسة بدلا من التعامل معها بشكل مباشر، حيث يؤدي ذلك إلى بروز سلوكيات غير صحيحة كالعدوانية، الانسحابية التي تؤدي إلى تدهور حالته النفسية.

ب– حضور شخصية شهرزاد عند عزّ الدين ميهوبي:

تحضر الشخصية التراثية شهرزاد في شعر عزّ الدين ميهوبي محملة بدلالات إنتاجية جديدة، يقول الشاعر:

"شَهْرَزادُ

اِمْنَحِينِي الْذّي يَتَبَقَّى مِنَ الْحَكْي...

قَبْلَ مَجِيئِ النَّهَار

أَنَا عَاشِقٌ

فَأَمْنَحِينِي وَلَوْ لَيْلَةً بَعْدَ أَنْ يَخْتَفِي شَهْرَيَار"[1]

يلتقي النص الحاليّ بالأصليّ في الاحتفاظ بسطوة الحكيّ عند الأنثى شهرزاد، لكنه يخالفه في محاولة استبدال شخصية الملك شهريار بشخصية الشاعر، ومن ثمة تتحول الذات الكاتبة إلى ذات مستمعة تتمتع بنشوة الانتصار على عامل الزمن.

ونلحظ أن الشاعر قد استخدم تقنية الحوار القائم على أسلوبيّ النداء والأمر، لكن حواره يرتد صوبه، لأن شخصية شهرزاد غائبة، لذا تبقى أمنية الذات قائمة، في تجسيد أمثولة الحب والوجود. وتعرف تقنية الاستدعاء هذه بالقناع البسيط، وهو الذي" يعتمد فيه الشاعر على شخصية واحدة

[1] –عز الدين ميهوبي : أسفار الملائكة ، منشورات البيت، الجزائر،(د،ط)، ص 131.

مفردة يسقط عليها تجربته المعاصرة بكل همومها وهواجسها، بعد أن عايش تلك الشخصية فترة طويلة أو قصيرة من الزمن فتشربها وهضم مكوّناتها، وتمثل عصرها"[1]

لقد كان في استغلال تقنيتي السرد (الحوار والاستدعاء) انفلاتا من النمطي والمعتاد، وهدم نسق الانتظام في النصّ الشعري، جعله أكثر قدرة على استيعاب المعطى الاجتماعي والسياسي وحتى النفسي مما حقق لفت عناية المتلقي.

وتستخدم شخصية شهرزاد أيضًا تأشيرة انتقال من الشكل الغنائي إلى الدرامي، مميطة الستار عن زمن امتدادي يعبّر عن هواجس الذات ورغباته، يقول الشاعر عز الدين ميهوبي:

"شَهْرَزَادُ

أُنْظُرِي تِلْكَ أُمِّي الْوَحِيدَة

تَنَامُ عَلَى شَرْحِهَا أَلْفَ عَام

وتَصْحُو شَهِيدَة

هِيَ امْرَأَةٌ مِنْ رُخَام

تَنَامُ وَتَصْحُو

وَفِي شَفَتَيْهَا يَذُوبُ الْكَلَام

وَهِيَ امْرَأَةٌ مِنْ رَحِيقِ الزَّمَن

وَتَنْقِشُ فِي الحُلمِ وَجْهَ الوَطَن"[2]

[1]- محمد علي كندي: الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث (السياب ونازك والبياتي)، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص83

[2]– عز الدين ميهوبي : أسفار الملائكة ، ص141

يحاول جمال الصورة بعث ولادة جميلة توثق بين شخصيتين أسطوريتين (شهرزاد و جلاتيا) لبناء أسطورة مركبة تشي بالاستسلام لجبروت امرأة تهذب الذات وتعيد صياغة الوجود، كما أن الربط بين الأجزاء المتباعدة يخلق وحدة نسقية واصلة بين الأقطاب تحقق غواية التواشج الأواصري بين زمنين (زمن الرغبة وزمن النقاء)؛ ينضاف إلى ذلك "ما يحققه امتزاج ملامح الشخصين من بعد دلالي لا يتوّفر في إحداهما منفردة فتصبح أكثر ملائمة لتجربته وأعمق إيحاء."[1]

في حين يشكّل تعالق الواقع بالرغبة المأمولة لملمة وجه مشوه تلفحه نيران المنفى، وينبئ عن رغبة القضاء على فوضى التشتت و الانقسام، من خلال الربط بين اللاوعيين الفردي والجمعي، لذلك يرى "**يونغ**" أن "الأساطير تجسد أحلام الشعب وحاجاته وكما ينبع الحلم من لاوعي الفرد تنبع الأساطير من لاوعي الجماعات"[2]، هذا يمهّد لفهم أعمق للمقولة؛ فعندما تُطرح هذه المقولة في سياق دراسة شعر عزّ الدين ميهوبي، فإن السؤال :"**ما علاقتها بمقاصد عزّ الدين ميهوبي في شعره؟**"، إذن العلاقة بين المقولة وشعر عزّ الدين ميهوبي قد تكون في مدى قدرة شعره على:

- استلهام أو توظيف الرموز والأساطير المتجذرة في اللاوعي الجمعيّ.
- التعبير عن قضايا المجتمع وأحلامه وحاجاته؛ من خلال لغة شعرية تتجاوز الوعيّ الظاهر وتلامس العمق اللاواعيّ.
- إثارة استجابات نفسية عميقة لدى المتلقي، بفضل استخدامه لصور وأفكار يتردد صداها مع النماذج الأولية الكامنة في اللاوعي الجمعيّ.

[1] – إيمان محمد الكيلاني: بدر شاكر السياب–دراسة أسلوبية لشعره ،دار وائل، عمان ،2008 ص192

[2] – روز غريب: الشعر الحديث حركة ثورية محتمة ، مجلة الشعر ،لبنان ، العدد 37 ،1يناير 1968، ص14–15

المبحث الثاني: قصة شهرزاد ودلالتها في شعر مخالفة عبد الحليم

إن وجود الأدب بصفة عامة أيا كانت لغته هو ضرورة للتعبير عن مختلف جوانب الحياة الإنسانية؛ التي تشكّل وتتشكّل من المواقف والخبرات والرؤى. ولما كان الأدب بهذه الأهمية القصوى لابدّ أن الكاتب لن يبق على مرفأ واحد دون تطوير ولا تحوير، فكثرت الاستراتيجيات الفنية والتقنيات الإبداعية المختلفة؛ التي تجعل كل أدب يختلف عن أدب آخر في مرحلة ما.

يلتقي الأدب الجزائري المعاصر مع باقي الآداب العربية والعالمية في خصوصية تشكله من الواقع وتشكيله له، لكنه يختلف عن باقي الآداب لخصوصية هذا المجتمع بالذات. ومن تلك الاستراتيجيات الفنية الموظّفة في الأدب الجزائري هي توظيف التراث بمختلف تشعّباته وفروعه المختلفة مثل: الأمثال والحكم والأغاني والأساطير وغيرها، إضافة إلى توظيف القصص المختلفة؛ ومن أشهر القصص التي استقطبت اهتمام الجماهير هي قصة ألف ليلة وليلة.

كان لهذه القصة الاستثنائية أهمية قصوى في الآداب العالمية والعربية والجزائرية، وقد ذكرنا هذا آنفا في الفصل النظري. ولعل من أهم «التقنيات السردية التي ظهرت هي حضور شخصية شهرزاد في أشعار الكتّاب الجزائريين، ومنهم عبد الحليم مخالفة» [1]. وعليه سيكون هذا المبحث إجابة عن سؤال جوهريّ هو: **كيف حضرت شخصية شهرزاد في شعر عبد الحليم مخالفة؟**.

– حضور شخصية شهرزاد في قصيدة "شهرزاد والليلة الواحدة بعد الألف":

يقول الشاعر عبد الحليم مخالفة:

"الْبَدْرُ فِي كَبَدِ السَّمَاءِ قَدْ اِسْتَقَرَ

وَعَلَى أَرِيكَتِهِ تَمَدَدَ شَهْرَيَار

أَعْيَاهُ طُولُ الاِنْتِظَار

[1]– شكري عياد: الحضارة العربية، المكتبة الثقافية، القاهرة (مصر)، 1987، ص 46.

والنَّومُ أَرْخَى نَحْوَهُ

كَفَا وَرَاحَ

يُدَاعِبُ الأَجْفَانَ قَهْرًا...

فَيَرُدُّهَا السُّلْطَانُ يَأبَى

أَنْ يُلَبِّي مكْرَهَا، لِلنَّومِ أَمْرًا"[1]

إن حضور شخصية شهرزاد في المدونة كان بمثابة بنية يلزمها دراسة في مختلف مستويات تحليل النص الأدبيّ المتمثلة في المستوى الصوتي والمستوى الصرفي والمستوى الدلالي ثم المثول، ونقصد بالمثول مختلف حيثيات المعاني والدلالات.

- **على المستوى الصوتي:**

اتكأ الشاعر من الناحية الصوتية على أصوات دالة خاصة على: الهمس والثورة والقوة والسكون والاستكانة وغيرها من الأصوات، فلو أخذنا الأصوات الهامسة مثل السين الذي تكرر في كلمات عدة في النص مثل السماء – السلطان – الحسناء – تستطيع – نسج – أمست وغيرها من الكلمات الغاضية في النص، زد على ذلك صوت الهاء المكرر في البناء النصي مثل: هب – أنها– إغفاله – هذي – سيدها – جلالها.

والحرف الهامس الآخر هو الهمزة المتكررة في أكثر موضع في القصيدة مثل تهادى – شعرا– أما – جهرا – أيكون – تدافعت – استطاع وغيرها من الكلمات في النص. وقد تواشجت الكلمات فيما بينها لتصنع معزوفة تصف الحزن المنبعث من نفس شهرزاد وألمها الرهيب حول الوضع، ولكن ذلك التظافر ليس مع الحروف الهامسة فحسب، بل «مع الحروف القوية الاحتكاكية مثل: الراء

[1]– عبد الحليم مخالفة: صحوة شهريار، دار الفردوس للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1 ،2007، ص23

والقاف والعين والغين وغيرها من الحروف ومثل أمثلة تلك الحروف الاندفاعية الفردوس – تغلغل – العنقاء – العشر – العماد – قصتي»[1] .

- **على المستوى الصرفي:**

يقول الشاعر عبد الحليم مخالفة:

"وَالْغَادَةُ الْحَسْنَاءُ تِمْثال

يُطَوِّقُهُ السُّكُون

وَعَلَى اِمْتِدَادِ الصَّمْت

تَمْتَدُ الْهَوَاجِسُ والظُّنُون

هَبْ أَنَّهَا لَمْ تَسْتَطِعْ"[2]

تشكّلت القصيدة من ناحية المستوى الصرفي من أفعال وأسماء وحروف وهي التركيبة الطبيعية في اللغة العربية، لكن النمط السائد هو الأفعال مثل تمتد – هب–تستطيع وغيرها من الأفعال. علما أن الأفعال في اللغة العربية تدل على الحركة في حين تدل الأسماء على الثبات والهدوء، مما يجعل القارئ المحلل يركب أرجوحة بين الحركة المجنونة بالسرد والألم والثورة وغيرها من الاهتزازات، التي حركتها الأحداث الموجودة في القصة؛ مع لحظات السكون والهدوء؛ التي دخلت في تركيبها الأسماء والحروف مثل:

- البدر – السكون
- الانتظار – الصمت
- الهواجس – الظنون

[1] –كمال بشر: علم الأصوات، دار الغريب، القاهرة، مصر، ص14و15.

[2] – عبد الحليم مخالفة: صحوة شهريار، ص23.

- تمثال - العنقاء

- قبرا -الغادة

ومن الحروف أمثلة كثيرة مثل:

-ما - الباء

- بين - الواو

- لكنني - بل

- عن - كيف

- الهمزة

أما ارتكازه على فعل الأمر فهي جمالية فنية من نوع الدلع المتهكّم والدّلال السّاخر، يقول الشاعر عبد الحليم مخالفة:

"كُفِّي...

سَئِمْتُ عَجَائِبَ الأَخْبَارْ

تُطْوَى وتُنْشَرُ ...ها هُنا ...بِجِوارِي"[1]

وغيرها من الأفعال؛ التي يقصد من ورائها إفعلي ما تشائين بملوك العرب ما دامو ضعاف، وأروِ غليل الشعوب العربية التي اغتُصِب حقّها في الثروات الطبيعية منها: البترول والغاز وغيرها.

ويواصل الشاعر عبد الحليم مخالفة تدليل شهرزاد لفظا ومعنى لا ماورائيا لا بقصد التدليل، ولكن بإطلاق العنان لها؛ كأنّه يقول لملوك العرب الويح لكم ثم الويح، وهذا ما تستحقونه إلا عبودية النساء، ويواصل المبدع بقوله لشهرزاد عَيشي دلالا يا شهرزاد مع الملوك الذّليلة.

[1]- عبد الحليم مخالفة: صحوة شهريار، ص57.

- **على المستوى النحوي:**

تراوح البناء النحويّ بين الجمل الإسمية والفعلية، أما الجمل الفعلية، فأمثلتها كثيرة منها:

1. **"فَتَبَسَّمَتْ مَوْلَايَ عُذْرًا**
2. **سَأَقُصُّ عَنْ ذَاتِ العِمَادِ**
3. **تَدَافَعَتْ لِتُطِيلَ عُمْرَا**
4. **يَسِيلُ جِدًا ولَا**
5. **يَمْتَدُّ فِي أَعْمَاقِنَا نَبْعَا وظِلَا**
6. **تَتَفَتَّقُ الأَحْلَامُ حَولَهُ نَرْجِسَا**
7. **ذَبَحُوهُ مِنَ الوَرِيدِ إِلَى الوَرِيدِ**
8. **قَالَتْ لِمَن بَاعُوهُ كَلاَّ**
9. **يَسْتَلُّ مِنْ أَرْوِاحِنَا يَأْسًا وَغِلاًّ"**[1]

والجمل الإسمية أيضا لا تقل عن الجمل الفعلية مثل:

- **"وَطَنِي مُدَاسُ العَرْضِ مَصْلُوبًا مُذِلاًّ**
- **يا أَيُّها المَلِكُ السَّعِيدُ**
- **فَالحُبُ أَخْرَسَهُ الرَّدَى**
- **والزَّهْرُ فارَقَهُ النَّدَى**
- **والرَّوضُ غَطَّاهُ الجَلِيدُ**

[1]– عبد الحليم مخالفة ، صحوة شهريار ، ص30

– تِلْكَ الدِّمَاءُ عَلى الدُّمَا .

– واللَّيلَة الكُبرَى اِنْقَضَتْ .

– سَبْعُونَ شَهْرًا .

– حِدَّةُ المَأْسَاةِ شِعْرَا .

– لَوْ كَانَ في الوَطَنِ الْمُكَبَّلِ قُوَّةٌ .

– لوْ أَنَّهُ في سَاعَةِ العُسْرَى تَجَلَّى ...

– لا الفَجْرُ أَدْرَكَ شَهْرَزَادَ ".[1]

- **على المستوى البلاغي–الأسلوبي:**

زخرت القصيدة على المستوى الأسلوبي–البلاغي بالصور البيانية والمحسنات البديعية، التي أسهمت في:

1. توضيح المعنى وتقريره.

2- ترسيخ الدلالات في الأذهان .

3- تجسيد المعنوي في صورة مادية محسوسة .

في حين تكاثفت المحسنات البديعية في :

1. إعطاء جرس موسيقي في القصيدة .

2- إخضاع الأذن لطبول المعاني لأن الأذن العربية موسيقية بطبعها .

3- إحداث رنّة جمالية في الخطاب الشّعري ممّا يُذهل الألباب.

ومن أمثلة الصّور البيانية:

[1]- عبد الحليم مخالفة ، صحوة شهريار ، ص 34

1. **يداعب الأجفان قهرا**... مجاز مرسل علاقته الجزئية، إذ إن المقصود بالأجفان هي الإنسان لأن تلك الأجفان لا تكون منفصلة عن الجسد.

2- **الغادة الحسناء تمثال**...تشبيه بليغ حذفت فيه الأداة ووجه الشبه وأبقى على المشبه والمشبه به.

3- **تمتد الهواجس والظّنون**... استعارة مكنية شبهت الهواجس بالمياه التي تمتد حذفت المياه وأبقيت على لازمة من لوازمها وهي الامتداد على سبيل الاستعارة المكنية.

4- **وخَانَهَا فَنُ تَنْمِيقِ الكَلام** .... استعارة مكنية لأن الخيانة هي سلوك سلبي متعلق بالإنسان حذف الإنسان وأبقى على لازمة من لوازمه وهي الخيانة على سبيل الاستعارة المكنية.

5- **سَأَقُصُ عَنْ ذاَتِ العِمَادِ**[1] ...كناية عن المدينة الرائعة الزائلة.

ومن أمثلة المحسنات البديعية ما يلي:

أ. **جنة الأفكار قفرا : الجنة ≠ قفرا** طباق السلب، لأن الجنة هي موطن الخصوبة والإثمار عكس القفر وهو رمز للقحط.

ب- **بعد الليالي الألف فجرا**.....وهي طباق السلب في قوله **الليالي ≠ فجرا** .

ج- طباق السلب في قوله: يطوّقه **السّكون** وعلى امتداد **الصّمت** ....

د- طباق السلب في قوله: **إغفاله** حتى **ينام**

هـ- طباق السلب في قوله: **الطّهارة ≠ الانحلال** .

إذن، تواشجت كلّ من الأصوات والكلمات والتراكيب والصور البيانية والمحسنات البديعية فيما بينها لتصنع بناء مركبا في النّص، منتجة لجملة من المعاني تتوافق مع الدلالات المقصودة. «وهذه

[1]- عبد الحليم مخالفة، صحوة شهريار، ص27

الدّلالات والمعاني تتفتق وتولد من رحم النّص عديد التأويلات والقراءات؛ لأن العقول البشرية تختلف من عقل لعقل، ولأنّ الحقائب أيضا تتنوّع من شخص لشخص»[1] ، وحديثنا عن شهريار ليس اعتباطا؛ لأنه الطرف الثاني المخفي في هذه المعادلة؛ لأن الطرف المحوري في هذه الدراسة هي شهرزاد؛ التي سيأتي الحديث عنها في المبحث اللاحق.

1. حضور شهريار لفظا: هذا الحضور اللفظيّ لشهرزاد جعل هذه الشخصية تتسم بهذه الخصائص داخل البناء القصصي، يقول المبدع عبد الحليم مخالفة:

"فَتبَسَّمَتْ مَوْلَايَ ...عُذْرًا

سَأُتِمُّهَا

لَكِنَّنَي آثَرْتُكِ اليَّوْمَ ...بِأُخْرَى

سَأَقُصُّ عَنْ ذَاتِ الْعِمَادِ

عَنْ جَنَّةِ ٱلْفِرْدَوْسِ كَيْفَ تَبَخَّرَتْ" [2]

أ – **الجرأة الكبيرة** : تتعلق باللفظ الصريح المكرّر الواضح ، فقد يستطيع الشاعر أن يُكَنّي بالقاصة أو الراوية أو الشابة وغيرها ، لكنّه ذكر اسمها صراحة وفي هذا الكلام يطول؛ لأن اسم المرأة عادة لا يذكر وهذه من الطابوهات العربية المتفشّية إلى يومنا هذا ، فمتى ماُ ذكر اسم فتاة صراحة إلاّ وكان لها من تجاوز الأعراف نصيب، ومتى تجاوزت الأعراف متى ما تميّزت .

يقول الشاعر عبد الحليم :

"يَا شَهْرَزَادُ .....أَمَا وَعَدْتِنِي أَنْ تَتِّمِي

[1] – قدور عبد الله ثاني: سيميائية الصورة (مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم)، دار العرب للنشر والتوزيع، الجزائر، د،س، د،ط، ص 33.

[2] –عبدالحليم مخالفة: صحوة شهريار ، ص27

قِصَةَ الْمِصْباحِ وَالْكَنْزِ الْمُخَبَّأ

فِي رِمَالِ الْعَرَبِ شِعْرًا...؟"[1]

ب– الوضوح:

أمّا صفة الوضوح «فهي واجهة لنفسية وعقلية تميزت بها شهرزاد، وهي وضوح الرؤية والهدف، ولما كانت هذه الشخصية بهذه المواصفات ظهرت في ثنايا سلوكاتها»[2]. وقد تجلت هذه الصفة من خلال مجموعة من الأسئلة الاستنكارية، التي يكون غرضها التقرير والتثبث، يتضح ذلك من خلال قول الشاعر عبد الحليم :

- **ألا نرى أنفسنا كلنا أننا رائعين وو...** والإجابة تكون أن تلك النظرة إذا زادت عن حدّها تحوّلت إلى ضدّ الشخص أيّا كانت درجته، وهنا يفسر المفسّر، أن شهريار يكتسب ذلك الغرور من اكتسابه للمنصب والثروة والسلطة وغيرها من الأمور الدنيوية، التي رأى من خلالها نفسه أنّه مالك الدنيا.

وهنا تكون شخصية شهريار شخصية مفتقدة، إذ لا يمكن للمرء أن يشتري السعادة أو الحبّ أو راحة البال وغيرها من الأمور التي لا تُباع ولا تُشترى، وهذه العقدة اسمها العقدة النرجسية أو عقدة نرسيس[3] ، وفيها الكثير من الدّراسات في ميدان علم النّفس.

أمّا الجانب الثاني من هذه الدراسة ليست عقدة النرسيس وحدها؛ لأنّ ما أحدث المشكلة في القصة ليست عقدة الإيغو وحدها، فكلتا العقدتان تتعلقان بالذات والنظر اليها فالأولى تعبر عن

---

[1]– عبد الحليم مخالفة: صحوة شهريار، ص 26

[2]– قدور عبد الله ثاني: سيميائية الصورة (مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم) ، ص 33.

[3]– **النرجسية:** هي اضطراب شخصية تتميز بحب الذات المفرط والشعور بالتميز مع نقص التعاطف مع الآخرين، بينما **عقدة نرسيس** هي: مفهوم نفسيّ يعبر فيه عن الحبّ المبالغ للذات، هند مسعد، عقدة نرسيس بين المبدعين، موقع الجزيرة نت، 24ماي 2022 . ينظر الرابط: https//aja.me/luohrb

حب الذات المفرط والاعجاب بها بينما عقدة الأنا هي الجزء من الشخصية الذي يمثل الوعي بذاته والاتّصال بالواقع، وإنّما تعرّض شهريار للخيانة والأكثر إشكالا مع عبد من عبيده، وهنا كانت أحاديث شهريار النفسية، نذكر منها:

. " مَاذَا وَجَدَتْ هَذِهِ المَرْأَةُ الفَاجِرَةُ فِي هَذَا العَبْدِ حَتَى تَخُونَنَي؟

. مَا الّذِي يَزِيدُه عَنِّي حَتَى أُخَانَ؟

. أنا ...أنا ... أُخَانُ؟"[1]

هذه الأسئلة المحورية التي حدّث بها شهريار نفسه شكّلت عنده تلك العقدة، فبالإضافة إلى الغرور والثقة الزائدة في النفس التي حجبت عنه رؤية العالم من حوله، الأمر الذي جعله يدخل قفص العقد النفسية المتعددة.

- **دلالات قصة شهرزاد عند الشّاعر عبد الحليم مخالفة:**

إنّ قصة شهرزاد التي انتشرَت في تاريخ الآداب العالمية والعربية لهي من أجود القصص العربية على الإطلاق، فعلى الرغم من أنها مجهولة المؤلف إلا أنها منتشرة الصدى في مجالس الحكي العربية والغربية معا.

ولما كانت هذه القصّة بهذا الاستشراء والانتشار بين خليلاتها من القصص، ما هي يا ترى تلك الأسباب التي جعلت قصة تزاحم باقي القصص في عصر كانت فيه المجالس تحْفَلُ بالحكيّ والسّرد؟ «ولو أنّ ذلك الاحتفاء والاحتفال بالحكي والسّرد ليس بهذه التسميات والاصطلاحات المعاصر إلاّ أن سلوك الحكي كان واحدا، وقصص ألف ليلة وليلة عبارة عن سلسلة من القصص التي تجمع بين

[1]– ألف ليلة وليلة ، قصص من التراث ، مؤسسة هنداوي، ترجمة : أميرة علي عبد الصادق ، يورك هاوس المملكة ،المملكة المتحدة، 2011، ص 81.

العالمين المادي والماورائي؛ لأنّ أبطالها تجمع بين الإنس و الجنّ»[1]. وقد أسهبنا في شرح فكرتها الأساسية في المباحث المذكورة أنفا، إلاّ أنّنا في هذا المبحث سنجيب بشيء من التفصيل عن السؤال: **لماذا تُعطى قصّة شهرزاد هذا الاهتمام البالغ من طرف الأدباء والنّقاد والأكاديميين؟**

والإجابة عن السّؤال هي خصوصية شخصية شهرزاد في حدّ ذاتها وسحرها الأخاذ في الكثير من الجوانب القيمية والنّفسية والسلوكية والعقلية والثقافية وحتى الفنية؛ "وكل هذه الجوانب تظافرت فيما بينها لتُشَكّل تلك الشخصية؛ التي غَدَا لها أثرا عجيبا في عصرها وفي عصور أخرى غيره تبعته.

أولا/ الدلالات القيمية:

يقول الشاعر عبد الحليم مخالفة:

"كَيْفَ اِرْتَمَتْ هَذْيَ الحُرُوفِ

لِكَيْ تَحُولَ بِسِحْرِهَا

مَا بَيْنَ خِنْجَرِهِ ونَحْرِي

وَتَدَافَعَتْ لتُطِيلَ عُمْرَا"[2]

قبل التطرق إلى الحديث عن الدلالات القيمية لهذه الشخصية، لا بُدّ لنا أن نفُكّ الشفرة أوّلاً ما المقصود بالدلالات القيمية؟ .

الدلالات القيمية هي جملة القيم والأخلاق؛ التي تتسم بها شخصية شهرزاد تُعنى بتلك الحمولة الأخلاقية المتعلقة بالطباع والأمور النفسية؛ التي تظهر في سلوكاتها المختلفة ومنها:

[1]– نادية خراخرية، زوليخة زيتون: حضور التراث النثري في الأدب الرقمي – قصيدة شهرزاد في الليلة الواحدة بعد الألف لعبد الحليم مخالفة أنموذجا–، الورشة العلمية في: حضور التراث الأدبي في الأدب الرقمي، كلية الآداب واللغات، جامعة 08 ماي 1945 ،11 نوفمبر 2024. ص 08.

[2]– عبد الحليم مخالفة : صحوة شهريار ، ص26

- **الصبر والصمود والتّحدي**: هذه كلّها قيم تتجلى في سلوكات شخصية شهرزاد؛ التي تصّرفت بها أثناء السرد الشّبكي للقصة، وقد تجلى من خلال مواقف معيّنة:

1 . **قيمة الصبر**: ظهر صبر شهرزاد في دخولها إلى قصر شهريار، والمشكلة ليست في الدخول في حدّ ذاته، ولكنّها في تعاملها مع شخصية **سايكو** (**seyco**)، حيث سبق لها الفتك بمئات الجميلات في المملكة، «وجزئية الصبر هنا تظهر في قدرتها على الدخول أصلا إلى القصر ثم إلى المخدع»[1] .

وعليه، تظهر قيمة الصبر في:

- تلك المقاومة للدّخول لهذه الشخصية المريضة؛ التي تحتاج إلى علاج نفسيّ سلوكيّ، فهو هنا يمكن تشبيهها بمن دخل إلى نَحْبه أو قتله، فهي ليس ضامنة لما سيحدث لها.
- في تحمّل ما قد يأتي أو بالأحرى توقّع أسوء ما هو آت كالقتل والتشويه والتّنكيل والتقطيع وغيرها، وهنا يقول القائل هنا مبالغة في الطرح، لكن لا مبالغة في هذا الطرح لأننا دائما نعيد ونكرّر أن هذه الشخصية مريضة وتحتاج إلى علاج نفسيّ سلوكيّ نتيجة تجربة تعرّض لها، وهي خيانة زوجته مع العبيد أو ما يسمّونهم الخصيان .
- في سياسة التعطيل والتصبير، وهنا اعتمدت شهرزاد على التحلي بالصّبر وعلى تصبير شهريار؛ لأنّ هذه الطريقة الوحيدة التي تمنح لنفسها فرصة الحياة وتمنحه فرصة الشفاء من عُقدَته.
- في صياغة الحكايات المتشعبة، التي حاولت تفريغها قصد ربح الوقت ومنح فرصة أخرى له، فشهرزاد تؤلف تلك القصص أحيانا وتحفظها أحيانا أخرى، وهنا يكون صبرها في:

[1] – نادية خراخرية، زوليخة زيتون، حضور التراث النثري في الأدب الرقمي– قصيدة شهرزاد في الليلة الواحدة بعد الألف لعبد الحليم مخالفة أنموذجا –، ص 08.

أ. التأليف: والمقصود هنا هو نسج تلك الأفكار وربط الشخصيات والأماكن والأزمان والأوطان ومستقبل الشخصيات وحاضرها وماضيها، والأهم من كلّ ما ذكر الأحداث التي شكّلت معالم القصّة الشهرزادية.

ب . الاستحضار: والمقصود بالاستحضار هنا هو" تذّكر ما تحفظه من أشعار وقصص للأوّلين وسِيَر للآخرين وغيرهم من الاستحضارات المختلفة والتذكرات المتنّوعة."[1]

ج . الربط: هو إلصاق الأحداث بعضها ببعض بطريقة فنية مشوقة، لأنّ أهمّ جزئية بالنسبة لشهرزاد هي لهث شهرزاد عن اليوم فلهثه خلف النهايات بالنسبة لها فرصة أخرى لثنائية الحياة والشفاء، أمّا فرصة الحياة فلها وفرصة الشفاء فَلَه هو.

كل هذه العمليات الفكرية العقلية الإدراكية التي تقوم بها شهرزاد قد تظهر للإنسان العادي أنّها عادية؛ ولكن المقام الذي كانت فيه الشخصية التي تخاطبها يتميز ب:

- شخصية ذات نفوذ نفسي.
- شخصية متمكنة، إذ بإشارة من أصبعه، فقد تُسجن وتُقتل وتُرَحَل وتُنْفَى وغيرها من أعمال الفتك.
- شخصية مريضة اجتمعت عندها العقد النّفسية المتعدّدة، منها: السادية[2]، والنرجسية وعقدة خيانة زوجته.

لذلك لجأت إلى كلّ تلك العمليات العقلية المذكورة سابقا، وهي: التأليف والاستحضار والربط؛ بالإضافة إلى استثمار ما في جعبتها من ثقافة؛ واعتمادها على الذكاء اللغويّ والاجتماعي

[1] – نادية خراخرية، زوليخة زيتون، حضور التراث النثري في الأدب الرقمي– قصيدة شهرزاد في الليلة الواحدة بعد الألف لعبد الحليم مخالفة أنموذجا –، ص 09

[2] –**السادية** هي: التلذذ بتعذيب الآخرين وتأذيتهم وسميت نسبة لماركيز دو ساد 1814/1740، مدونة مركز الجزيرة للدراسات 17/07/2017 ، ينظر الرابط: https//aja.me/7mmjc

وهما نوعان من أنواع الذّكاءات حسب تقييم العلماء المعاصرين، واتكاؤها على الأنوثة وهذا ما سنتحدث عنه في الدلالات الآتية.

2/ الصّمود والتّحدي:

«ترتبط هاتان الخصلتان بخصلة الصبر إلاّ أنهما ينفصلان عنها في جزئية معينة؛ وتلك الجزئية متعلقة بالصّبر المتكرر، والصبر هنا مسيرة عندما تتكرّر يصبح صمودا ولما تعتريها عراقيل ومشاكل يصبح تَحَدِي»[1] ويظهر خلق الصّمود عند شهرزاد في جملة من النقاط أهمّها:

أوّل نقطة يظهر فيها صمود شهرزاد في طرحها على أبيها فكرة الذهاب إلى الملك كل ذلك نتيجة الشعور بالمسؤولية اتجاه ما يحدث للبنات؛ اللاتي يستمتع شهريار بأخذ شرفهن ثمّ رَمْيَهُن في رفوف الموت. أمّا ردة فعل الأب فهي الرفض القطعي المستمر، وتصرفاته كانت تصرفات أب يخاف على ابنته الجميلة والمثقفة والتي يخطط أن يجعلها عروس لا أن يقدّمها فريسة لتموت، يقول الشاعر عبد الحليم مخالفة:

"هَبْ أَنَّهَا اِرْتَكَبَتْ لِبُرْهَةِ وَخَيَالُهَا

نَضَبَتْ جَدَاوِلُهُ وَأَمْسَتْ

جَنَّةَ الأَفْكَارِ قَفْرًا

أَيَحْكُمُ السُّلْطَانُ سَيْفَهُ عِنْدَهَا"[2]

ظهرت قيمة الصّمود عند شهرزاد في تكرار الموقف على أبيها ثمّ إعادة المحاولة ثم القول مجدّدا، والأب لا يقبل ويصحب ذلك الرفض بالبكاء والحزن على ابنته، وقد كان ردّه كالآتي: عدم تقبّل

[1] – نادية خراخرية، زوليخة زيتون: حضور التراث النثري في الأدب الرقمي – قصيدة شهرزاد في الليلة الواحدة بعد الألف لعبد الحليم مخالفة أنموذجا –، ص 09

[2] – عبد الحليم مخالفة: صحوة شهريار، ص25.

قولها مطلقا، ومصاحبة الألم والبكاء حتى الاستغراق، لأنّه رجل عربيّ أصيل لا يرى أنّه يجدر به البكاء أمام زوجته وعياله. حيث كانتَ رَدّة فعل الأب طبيعية جدا فهي فطرية تتماشى مع فطرة أب في محلّه، يعني حتى لو كانت فتاة أخرى طلبت من أبيها طلب أقلّ من هذا إلاّ ورفض ما باله بإرسال ابنته إلى حتفِها –حسب الأب–. بالإضافة إلى إلزامها بعدم التدخل في شؤون بقية البنات، وأنّ عليها أن تفكّر في نفسها كيف تنجو لا كيف تكون طوق نجاة للبقية، فنفسها أولى من غيرها حسب أبيها.

وتجلت قيمة الصّمود أيضا في الرفض المستمرّ "الذي جاء في أثواب شتى بين محاولة الإقناع ثم محاولة الارضاخ لكن شهرزاد لم ينفع معها لا الأوّل ولا الثاني، أما الأسلوب الثاني أتى بنتيجة معها، وهذا ما استفز والدها وجعله يرضخ للأمر الواقع." [1] وفعل أبيها وَرَدّ فعله في الآن ذاته أدّى به إلى ردّ فعله منها هي:

– **التمسّك المستمرّ بالرأي والصّمود:** والمقصود بالتّمسك المستمر بالرأي والصّمود هو الإصرار على تتّمَة ما وَقَر في قلبها ووقع في فكرها، فشهرزاد ليست شخصية عادية يمكن إقناعها بسهولة أو استغفالها؛ فهي امرأة ذات ثقافة شاسعة؛ وذات أفكار متميزة خاصة بها وتركيبة تَخُصُها وحدها.

– **رفضها لرفض أبيها في حدّ ذاته:** فردّ فعل أبيها الرافض لموقفها لم يجعلها تستسلم وتترك الأمور هباء؛ بل زادتها إصرارا على اقتحام مخدع الملك شهريار؛ وتوقيف المجازر التي تحِلُّ بالمملكة في تللك الآونة .

يكون الصمود –وفي ضوء هذا– هو صبرا متكرّرا على المواقف؛ التي تعرّضت لها من أبيها الذي حاول منعها مرارا وتكرارا. هذا من جانب ومن جانب آخر ظهر صمود شهرزاد مع شخصية شهريار في تلك الليالي المتتابعات؛ التي توجب عليها من خلالها ما ذكرناه أنفًا من العمليات العقلية والمركبة.

[1] – نادية خراخرية ، زوليخة زيتون: حضور التراث النثري في الأدب الرقميّ – قصيدة شهرزاد في الليلة الواحدة بعد الألف لعبد الحليم مخالفة أنموذجا –، ص09

- **الخوف المستمرّ من قتلها في أيّة ليلة مع التصدي والصمود المستمر.**

ومن خلال ما سبق يمكننا تلخيص أنّ شهرزاد ظهر صمودها مع شخصيتين اثنين هما: أبوها والملك شهريار. وفي "كلّ مرّة كانت تمُرُّ شهرزاد بصعوبات معينة؛ إلاّ وزادت عزيمتها على الاستمرارية وإنقاذ بنات جلدتها" [1].

3/ **الحبّ والوفاء:**

ذكرنا سابقا أن شخصية شهرزاد كانت شخصية متميزة واستثنائية في الثقافة والموسوعية وغيرها من الصّفات، التي تتّسِمُ بها أي فتاة شابة في عمرها، فلا بدّ لها أنها تكون مُراداً لكُلِّ الرجال و أنّ التركيبة ستكتمل مع قيم أخرى هي الحبّ والوفاء. توالت الانتقادات والقراءات في هذه القصة وتوالت الهتافات الأكاديمية بأنّ شهريار قد أحبّ شهرزاد حُبّاً جمّا، لكن وكعادة من عاداتنا العربية قليلا ما يُذكر أن شهرزاد بدورها أحبّت شهريار وتعلّقت به تعلُّقًا كبيرا؛ فانتقلت من مرحلة الدخول إلى مخدعه على أساس إنقاذ بنات جلدتها إلى عاشقة تتمنى البقاء مع الحبيب والإخلاص له والاكتفاء به. فكانت ثنائية الحب والوفاء جرعة نفسية علاجية قدّمتها شهرزاد لحبيبها شهريار.

4/ **التّضحية:** تظهر هذه القيمة في شهرزاد في تعريضها لنفسها للخطر، مقابل تخليص بنات المملكة من فتك شهريار؛ يقول الشاعر عبد الحليم مخالفة:

"وَتَدَافَعَتْ لِتُطِيلَ عُمْرَا

كَيفَ اسْتَطَاعَ الْحَرْفُ أنْ يَمْتَدَّ فَوقَ

المَوْتِ والسَّيَّافُ والأَهْوالُ جِسْرَا...؟

أَيَكُونُ... لَكِن..." [2].

[1] – نادية خراخرية ، زوليخة زيتون: حضور التراث النثري في الأدب الرقميّ – قصيدة شهرزاد في الليلة الواحدة بعد الألف لعبد الحليم مخالفة أنموذجا –، ص 10.

[2] – عبد الحليم مخالفة: صحوة شهريار، ص26.

فجاءت بثوب المنقذة المخلصة؛ وهذا الثوب الذي ارتدته شهرزاد ظهر في جملة من المواقف نذكر منها:[1] اقتراحها على والدها بالذهاب إلى الملك شهريار؛ وهذه الخطوة في حدّ ذاتها خطوة جريئة جداً لفتاة شابة مثقفة تملك كلّ المؤهلات ليكون مستقبلها زاهرا باهرا، وقد رأى والدها الذي اقترحت عليه أن يعرضها على الملك أنّ اقتراحها ضرب جنون من امرأة مجنونة، لكنّها ردّت بأنّها ستقدّم نفسها لخلاص بنات جلدتها تحت شمس قيمة اسمها التّضحية. فكانت تضحيتها الكبرى هي سلوك نادر في نساء العصر؛ ولكن هذا السلوك لماذا صدر منها ؟.

ثانيا/ الدّلالات النّفسية:

يقول الشاعر عبد الحليم مخالفة:

"سَأَقُصُّ عَنْ غُولِ الفناءِ

وَقَوَافِلِ الشُّهَداءِ ...عَنْ

أُسْطُورَةِ العَنْقَاءِ والعَشْرِ الشِّدادِ

سَأَقُصُّ عَنْ جُرْحٍ تَغَلْغَلَ فِي فُؤَادِي" [2]

أ . الألم: وتتجلى هذه الدلالة النّفسية في القصيدة من خلال شعور شهرزاد الغريب بالألم المتكرّر عند سماعها بكلّ شابة افتّك عرضها ثمّ قتلها، فكانت كلما سمعت بفتاة فعل بها شهريار ما فعله إلاّ واهتزّت عليها شفقة ورحمة؛ ممّا أفرز في داخلها ثورة خاصة لتّغيير الوضع. وهي الدلالات التي يمكن إسقاطها على الفترة العسيرة التي مرت بها الجزائر والمسماة العشرية السوداء، والتي كان لها الأثر البالغ والأليم على نفسية المجتمع الجزائري.

[1]– نادية خراخرية، زوليخة زيتون: حضور التراث النثري في الأدب الرقمي – قصيدة شهرزاد في الليلة الواحدة بعد الألف لعبد الحليم مخالفة أنموذجا ص10.

[2]– عبد الحليم مخالفة: صحوة شهريار، ص 27.

ب . الثّورة: جاءت الثّورة هنا كردّة فعل؛ من تلك المشاعر السلبية التي تكوّنت في صدر شخصية شهرزاد جرّاء تلك السلوكات غير الرحمية من شخصية شهريار وتلك العقدة النّفسية التي لم يتحرّر منها.

ثالثا/ الدّلالات الفنّية:

يقول الشاعر عبد الحليم مخالفة:

"وَالغَادَةُ الحَسْنَاءُ تِمْثَال

لِكَيْ تَحُولَ بِسِحْرِهَا

أَلْقَتْ بَحْرَ شُجُونِهَا حِمَمًّا وَجَمْرَا

وتَدَفَّقَتْ عَبَرَاتُها لِتَشُقَّ فَوقَ

الْوَجَنَةِ المَلْسَاءِ نَهْرَا "[1]

أ . الجمال: لم تكن شهرزاد امرأة عادية ولا شابة كباقي الشّابات؛ لأنّ السّؤال الذي يطرح نفسه هل فِعلاً تلك دخلت على شخصية مرموقة كشهريار ذا نفوذ في الدّولة، بل إنّها النّفوذ الأوّل في الدّولة، واعتاد على افتكاك عرض كل مليحة أو تعجبه أي امرأة ؟. وهنا يمكننا أن نجيب «أنّها كانت ذات طلّة بهيّة وجمال أخاذ استطاعت أن تدخل من خلاله إلى مخدع شهريار، وذلك الجمال لم تذكر تفاصيله لكن ذكرت المصادر والمراجع المختلفة أنّ تلك الطلّة هي السبب الرئيسي في دخولها للمخدع»[2].

[1] – عبد الحليم مخالفة: صحوة شهريار، ص28.

[2] – نادية خراخرية، زوليخة زيتون: حضور التراث النثري في الأدب الرقمي – قصيدة شهرزاد في الليلة الواحدة بعد الألف لعبد الحليم مخالفة أنموذجا ص10.

أمّا الزاوية الأخرى التي لم تُحْحد في هذا النص "ألف ليلة وليلة" وباقي النّصوص هو ذلك الجانب الخفيّ من جمال المرأة بل والجانب الحقيقي وهذا الجانب هو الأنوثة.

ب . الأنوثة: والمقصود بالأنوثة هنا تلك الخصائص النّفسية الخفية؛ التي تحملها المرأة حتى تكون شقيقة للرجل لا معادية له، تتصالح معه ولا تعاديه تتوافق معه ولا تثور عليه.

وهذه الخصائص النّفسية ذات الطابع الفنّي ظهرت من خلال ما يلي:

- احتوائها لتصرفات الملك شهريار؛ وهو شخصية مركبة من العُقد الواحدة أكثر تعقيدا من الأخرى منها: النرجسية والسادية وغيرها .
- شغفه الدّائم بها وبحديثها؛ الذي لا يملّ سماعه؛ ولاشكّ أنّها قد استعملت الغواية الجنسية والأنثوية لاستقطابه وتشغيفه بها ، يتّضح ذلك في قول الشاعر :

"وَعَلَى أَرِيكَتِهِ تَمْتَدُ شَهْرَزَادُ

أَعْياهُ طُولُ الانْتِظارِ" [1]

- حبّه لها على الرغم من كلّ العقد التي كانت مُفَعّلة عنده من خيانة زوجته له.
- سؤاله المستمرّ عن القصّة الموالية، يتجلى ذلك في قول الشاعر:

"صَوْتُ سَيِّدِها تَهَادَى

فِي فَضَاءِ القَصْرِ جَهْرَا

يا شَهْرَزَادُ...أَمَا وَعَدْتِنِي أَنْ تَتِمِّي

قِصَةَ (المِصْبَاحِ والكَنْزِ المُخَبَّأ في رِمَالِ العَرَبِ) شِعْرَا...؟"[2]

[1]– عبد الحليم مخالفة: صحوة شهريار، ص23.

[2]– المصدر نفسه، ص26.

- إنجابه منها أبناءً ثلاثة واكتفاؤه بها على الرغم من علاقاته المتعددة مع النساء.

يمكننا القول –في الأخير–إنّ هذه الدّلالات" تلاحمت فيما بينها لتصنع شخصية فذّة استثنائية تختلف تماما عن شخصية شهريار؛ الذي تعافى على يد شخصية شهرزاد" [1]. أي أن شخصية شهرزاد القوية استطاعت أن تتسرب إلى شخصية شهريار المعقدة، من ثم كانت له العلاج النفسي الذي استطاع من خلاله أن ينتقل من شخصية مريضة نفسيا إلى شخصية سوية.

المبحث الثالث: استثمار قصة شهرزاد في واقع الوطن العربي– حسب الخطاب الحليمي–:

لم تكن قصيدة الشاعر عبد الحليم مخالفة **"شهرزاد والليلة الثانية بعد الألف"** مجرّد سكب لأحداث القاصّة الذكيّة شهرزاد، التي استطاعت بجاذبيتها إغواء الملك شهريار والتّمكن من الدخول إلى مخدعه وسرد القّصص والأخبار حتى أصبحت أُمًّا لثلاثة أطفال. لكن الأمر كان أدهى من ذلك بكثير فقد كَيَّف الشاعر عبد الحليم تفاصيل القصة الجائبة أركان العالم كلّه إلى طرح القضايا السياسية العربية بمختلف تفاصيلها وتمفصلاتها، وطرح ذلك الوضع المؤسف الرّهيب الذي يحتاج إليه الشاعر بطريقة أو بأخرى.

فشهرزاد هي رمز المرأة الغاوية التي تدخل مخادع الملوك فتقلبها رأسا على عقب، وهنا تكون الإشارة خطيرة جدا إلى تحكم العنصر النسوي عن طريق الغواية والجاذبية والجمال، فالملك شهريار خرج من ساديته وعُقده المختلفة من النّساء والانفصال عن تلك الحالة النّفسية التي تسببّت بها امرأة إلى حالة سلوكية تسببت بها امرأة أخرى، وهذه الحالة السلوكية هي الذوبان والانصهار وفقدان السيطرة، وهنا تكون الإشارة غير صريحة إلى ملوك الخليج لأن نظام الحكم عندهم ملكيّ وليس جمهوريّ .

[1] – نادية خراخرية ، زوليخة زيتون: حضور التراث النثري في الأدب الرقمي – قصيدة شهرزاد في الليلة الواحدة بعد الألف لعبد الحليم مخالفة أنموذجا ، ص10.

وأنّ المرأة في تلك الدّول العربية التي تزخر بالثروات الطبيعية من معادن وبترول وغيرها من الثروات قد جعلت الوضع السائد هو الغنى، إذن فالرفاهية هي الحال المسيطر على الشعب. وهنا يُلقي الشاعر عبد الحليم مخالفة أنوار قلمِه لنعت ملوك الخليج بالبذخ والانصراف للملذات والشهوات؛ حيث تلبس شهرزاد جُبّة أخرى تتميز هذه الجُبّة بالغواية والجاذبية حدّ إفقاد العقول والألباب.

ومازال الشاعر عبد الحليم مخالفة «يقصف بهدوء مُقْهر انغماس الملوك العربية وانصهارهم في الملذات المختلفة، وعشق الجميلات ومطاردة المليحات، وافتكاك الرحيق على السرير وإطفاء الحريق في المضاجع»[1]. ولكن صحوة شهريار تبيّن نقطة تحوّل إلى نقطة انعطاف أخرى هذه النقطة من الانغماس والانصهار إلى الصحوة تلك هي نقطة الانعطاف عند هؤلاء الملوك. وهنا تفتح الأبواب على مصراعيها للتحليل والتأويل الجمالي، فتلك الصحوة ليست لشهريار فعلا ولا للملوك العربية فعلا؛ ولكنها صحوة تمني تمنّاها الشاعر وترجاها من اللّه عزّ وجلّ.

ومادامت المرأة هي نقطة ضعف أي رجل فإن صحوته ستكون على يديها وبَدَلاً من كونها مجرّد فريسة غاوية على السرير فلتتحول حسب الشاعر عبد الحليم مخالفة إلى مشروع تغيير ومن ليلة ساخنة مع امرأة جميلة مثقفة كشهرزاد إلى نهضة أمة، فلم يَعُد الموضوع موضوع غريزة ملتهبة وَجَنّة موجودة في حضن امرأة غاوية؛ بقدر ما أصبحت صحوة عارمة في تاريخ الأمّة العربية. وهنا كان تكييف شخصية شهرزاد خاصًّا بمملكة الشاعر عبد الحليم مخالفة الذي حوّل ذلك السرير المشتعل رغبة إلى نهضة منسكبة في أقداح الملك شهريار الذي لم يعد يعصي لشهرزاد أمراً.

[1]– نادية خراخرية، زوليخة زيتون، حضور التراث النثري في الأدب الرقمي – قصيدة شهرزاد في الليلة الواحدة بعد الألف لعبد الحليم مخالفة أنموذجا –، الورشة العلمية في: حضور التراث الأدبي في الأدب الرقمي، كلية الآداب واللغات، جامعة 08 ماي 1945، 11 نوفمبر 2024.

ولا يلغي المبدع دور المرأة في تغيير طباع الرّجل، بل وبوصلة الدّولة كاملة ليتّحول السرير من أرجوحة شهوة إلى أرجوحة صحوة، وبهذا يكون الشّاعر ذا حنكة كبيرة وتبصّر بالأمور كلّها وجلّها وتجسيد لحظات إدراك قصوى لحقيقة الأوضاع العربية، «يصاحب هذا الرأي لوحة مرسومة للفنان سمير خلف الله في إحدى لآفِتاتِه الإبداعية؛ فيها ملك خليجي يفتح لسانه ويدور به حول ألف مليحة حوله كاسية عارية ؛ وهو يتصبّبُ عرقا من كثرة الشّهوة ، لكن عبد الحليم مخالفة أضاف بهارا آخر، وهو العشق الذي قد يحوّل أعظم الملوك إلى خادم عيني امرأة مثقفة وجميلة»[1]. إشارة الى قوة تأثير المرأة خاصة اذا كانت تجمع بين الثقافة والجمال على أصحاب السلطة والنفوذ ،وهذا يبرز أن العشق ليس مجرد شعور عاطفي عابر، بل هو قوة دافعة هائلة قادرة على احداث تحولات جذرية في شخصية وسلوك الفرد ويمكنها اعادة ترتيب القيم حتى لأكثر الناس قوة.

[1]– نادية خراخرية، زوليخة زيتون، حضور التراث النثري في الأدب الرقمي – قصيدة شهرزاد في الليلة الواحدة بعد الألف لعبد الحليم مخالفة أنموذجا ، ص 09.

الخاتمة

الخاتمة :

من خلال ما طرحناه في الرسالة الموسومة بعنوان: **حضور التراث النثريّ (قصة شهرزاد) في الشعر الجزائريّ المعاصر–عبد الحليم مخالفة أنموذجا–**توصلنا إلى مجموعة من النتائج؛ يمكن إجمالها في النقاط الآتية:

1-يعدّ مفهوم التراث النثريّ جسرا بين الأجيال، يحفظ الذاكرة الجماعية، ويسهم في فهم تطوّر الفكر و اللغة والإبداع الأدبيّ عبر التاريخ. إذن التراث النثريّ يشير إلى الإرث الأدبيّ النثري غير الشعريّ، الذي أنتجه السابقون ويشمل كلّ ما وصلنا من الكتابات النثرية المتمثلة في: الرسائل والخطب والمقامات والقصص وغيرها، التي توارثتها الأجيال، المعبّر عن ثقافة المجتمع وقيّمه، ومرآة لأسلوب تفكيره، الذي يمكن من خلاله فهم التطوّر اللغوي والأدبي والفكري للمعرفة العربية في مجال التراث الأدبي النثريّ.

2-حضور قصة شهرزاد في الآداب العالمية ليس واحدا بل متعدّدا ومختلفا، والمقصود بهذا الكلام أنّ الحضور ليس موحدّا وبطريقة نمطية، ولكنّه جاء بطرق مختلفة ومتعدّدة والأمر نفسه في الآداب العربية والجزائرية.

3-كان تأثير الف ليلة وليلة في الآداب العالمية في جملة من النقاط نوجزها في:

-حضور الخرافات والأساطير.

-استحضار العوالم الأخرى مثل الجنّ وغيرها.

-الرحلات المختلفة المذكورة في ألف ليلة وليلة.

4-كان تأثير ألف ليلة وليلة في الأدب العربيّ بصفة عامة والأدب الجزائري بصفة خاصة بذكر أسماء الأبطال مثلا مسرحية شهرزاد أو شهريار، زد على ذلك استحضار الشخصية الراوية وهي شهرزاد ، كما لا ننسى خصائص الشخصيتين وهي الرجل المريض والمرأة المعالجة.

5 – شخصية شهرزاد وحتى شهريار ليستا شخصيتن دخيلتين على الحياة العامة للناس، وإنما هي شخصيات موجودة في عالمنا ولكن بطرق أخرى وبتفاصيل مختلفة .

6- يعدّ توظيف شخصية شهرزاد من قبل الشاعر عبد الحليم استراتيجية فنيّة للبوح إذ اتخذها الشاعر العربيّ الذي يخشى الكثير من الأمور والقرارات السياسية ضدّ المتكلمين جهراً عن بعض الأحوال العربية، فكانت تلك الشخصية قناعا فنيّا للتعبير .

7 - توظيف الشاعر عبد الحليم مخالفة شخصية شهرزاد في شعره، إنما كان بغرض معالجة القضايا السياسية في الدولة، تجلى ذلك من خلال التعبير عن أمور وترك أخرى؛ بالإضافة إلى أنها كانت علاجاً لما يحدث من أزمات في الوطن العربيّ.

وفي الختام نتمنى أن يكون بحثنا إضافة إلى البحوث العلمية في هذا المجال، فالدراسة لايمكن أن تكون نهائية، إذ يمكن لقارئ آخر أن يعيد هذه الدراسة بطريقة أوسع، وأخيرا نسأل الله التوفيق والسداد، وأن يكون هذا البحث ثمرة لآفاق بحثية أخرى إن شاء الله ربّ العالمين.

الملاحق

التعريف بالشاعر عبد الحليم مخالفة:

من مواليد مدينة قالمة بـ : 1980/11/28 م ، تابع مراحل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية بالولاية مسقط رأسه، حيث نال شهادة البكالوريا شعبة الآداب والعلوم الإسلامية دورة جوان 1999م، ليلتحق بعدها بجامعة برج باجي مختار/ بولاية عنّابة وتحصل بعد أربع سنوات على شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي.

- نجح في مسابقة الدخول إلى السنة الأولى ماجستير دفعة اللسانيات والأدب العربي تخصص: أدب عربي، عام 2005 م.

- تحصل على شهادة ماجستير/اللسانيات والأدب العربي، تخصص أدب عربي في 2009م.

- تحصل على دكتوراة في الأدب العربي المعاصر بأطروحة موسومة بـ : **تجليات أسطورة المخلص وتقنيات توظيفها في الشعر العربي المعاصر – دراسة نقدية أسطورية –** في 2024/01/09

النشاطات العلمية والثقافية :

يشغل حاليا منصب أستاذ الأدب العربي المعاصر بقسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة قالمة / الجزائر . شارك في العديد من الملتقيات الأدبية داخل وخارج الوطن منها :

. الملتقى القاري للشعر/ سيدي بوزيد تونس 17/16/15 أفريل 2014 م .

. الملتقى القاري للشعراء الشباب / طرابلس ليبيا أوت 2008 م .

. الملتقى الدّولي السابع للفن والأدب / المغرب أفريل 2014 م .

. تصفيات برنامج مسابقة أمير الشعراء في موسمها السادس/ أبو ظبي. الإمارات العربية المتحدة 6/1 فيفري 2015 م والعديد من الملتقيات الأخرى .

الجوائز المتحصل عليها:

. حائز على أربع جوائز وطنية في مجال الشعر الفصيح .

. الجائزة الأولى / مسابقة أحمد ياسين الوطنية / جريدة السفير 2004 م .

. الجائزة الثالثة / المسابقة الوطنية عبد الحميد بن هدوقة / برج بوعريريج 2006 م .

. الجائزة الأولى / مسابقة مهرجان الشاطئ الشعري الأول / سكيكدة 2008 م .

. الجائزة الأولى / مسابقة الملتقى الأدبي شموع لا تطفئ / وهران 2013 م

المؤلفات :

- مجموعتان شعريتان:

مجموعة (سنظل ننتظر الربيع)، مطبعة المعارف-عنابة-أفريل2003.

مجموعة صحوة شهريار، منشورات السائحي، الجزائر2007.

- ديوان مشترك جمع ثلة من شعراء المغرب الكبير/ دار سحر/ الجمعية المغاربية للفكر الإبداع / تونس 2014م، عنوانه: ألوان من الشعر المغاربي.
- كتاب نقدي موسوم بـ : **تجليات الأسطورة في أشعار نزار قباني السياسية 2012 م** .
- له العديد من القصائد المنشورة على صفحات الجرائد والمجلات الوطنية والعربية .

كما ورد اسمه في موسوعة الشعر الجزائري، للدكتور الربعي بن سلامة الصادرة عن دار الهدى / عين مليلة 2006 م .

ويواصل شاعرنا رحلة إبداعه، فهو الشمعة التي تضئ دروب الحياة بالكلمات، ونظّل ننتظر ربيع أحرفه في الأيّام القادمة .

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة الكتب السماوية

*القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع

- **أولا: المصادر:**

1. أحلام مستغانمي: الأسود يليق بك، دار نوفل، بيروت (لبنان)، ط 6.
2. ابن الأثير (ضياء الدين): المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر، القاهرة، مصر، (د، ط) (د، ت).
3. الجرجاني (القاضي علي بن عبد العزيز)، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم وعلي البجاوي ، مطبعة عيسي البابي الحلبي وشركاه، (د،ط)، (د،ت).
4. ابن خلدون (عبدالرحمن بن محمد أبو زيد ولي الدين الحضرمي الاشبيلي): العبر و ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر– تاريخ ابن خلدون، تحقيق: صهيب الكرمي بيت الأفكار الدولية، الرياض السعودية، (د، ط) (د، ت).
5. الرازي (محمد بن أبي بكر بن عبد القادر)، مختار الصحاح، السكة الجديدة، مصر، ط1، 1329هـ.
6. زهور ونيسي: رواية جسر البوح وآخر للحنين، مكتبة نوميديا 153، 2017.
7. سامية عليوي: ديوان ما لم يفهمه شهريار، دار نينوى للدراسات والنشر للتوزيع، سوريا، دمشق، الطبعة1، 2004.
8. عبد الحليم مخالفة، صحوة شهريار، دار الفردوس للنشر والتوزيع، ط1، (الجزائر 2007)، ط2، (تونس 2020) .
9. عزّ الدين ميهوبي : أسفار الملائكة ، شعر منشورات البيت ، الجزائر ، 2008.
10. ابن فارس (أبو الحسن أحمد بن زكريا): مقاييس اللغة، تحقيق :عبد السلام محمد هارون، دار الجبل، بيروت، لبنان، د، ط، 1772 .

11. أبو هلال العسكري (الحسن بن عبد الله بن سهل): الفروق في اللغة، دار الأفاق الجديدة، بيروت (لبنان). ط 4.

12. ابن وهب (أبو الحسن إسحاق بن اب ابرا هيم بن سليمان الكاتب)، البرهان في وجوه البيان، تحقيق: حفني محمد شرف، مكتبة الشباب، القاهرة، مصر، ط1، 1996 .

ثانيا: المراجع:

1. إبراهيم بدران وسلوى الخماس، دراسات في العقلية العربية، دار الحقيقة، بيروت، (لبنان)، 1979.

2. أكرم ضياء العمري: التراث والمعاصرة، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، قطر، ط1، 1405هـ .

3. أنور محمود خليل: توظيف التراث في الشعر الفلسطيني المعاصر (2010-2000)، مطبعة السفير، عمان، الأردن، ط 3، 2013 .

4. إيمان محمد الكيلاني: بدر شاكر السياب-دراسة أسلوبية لشعره، دار وائل، عمان، 2008 .

5. جابر قميحة: التراث الانساني في شعر أمل دنقل، مجر للطباعة والتوزيع، القاهرة، ط2،، 1987م.

6. حسن عبد الله محمد: أساطير عابرة للحضارات، الأسطورة والتشكيل، دار قباء للطباعة والنّشر والتوزيع ، د، ط.

7. حسين محمد سليمان: التراث العربي الإسلامي. مطبوعات الشعب.القاهرة،(د.ط).

8. روزلين قريشليلي: القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ، الجزائر .

9. سيد علي اسماعيل: أثر التراث العربي في المسرح المعاصر، دار قباء، د. ط، القاهرة، 2000 .

10. شكري عياد: الحضارة العربية، المكتبة الثقافية، القاهرة ، مصر، 1987 .

11. شوقي عبد الحكيم: أساطير وفولكلور العالم العربي، كتاب روز اليوسف، القاهرة، (مصر)، 1984.

12. طلال معلا: التراث الثقافي غير المادي، تراث الشعوب الحي، مركز دمشق للأبحاث والدراسات، دمشق، سوريا، 2017 .

13. طه حسين: دراسات في الأدب الأمريكي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

14. عبد الرحمن بدوي: دور العرب في تكوين الفكر الأوروبي، دار الآداب، بيروت، (لبنان)، 1965.

15. عبد الفتاح كليطو: العين والإبرة – دراسات في ألف ليلة وليلة – دار الشرقيات، القاهرة، مصر، 1995.

16. عثمان موافي: في نظرية الأدب، من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي القديم والحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1992 .

17. فاروق سعد: من وحي ألف ليلة وليلة، ج1، المكتبة الأهلية ، بيروت، لبنان ، ط1، 1962.

18. فهيمي جدعان: نظرية التراث، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1980.

19. قدور عبد الله ثاني: سيميائية الصورة (مغامرة سيميائية في أشهر الارساليات البصرية في العالم)، دار العرب للنشر والتوزيع، الجزائر ، د. س ، د.ط .

20. كمال بشر: علم الأصوات، دار الغريب، القاهرة، مصر. 2000.

21. ماهر البطوطي: رواة وروائيون من الشرق والغرب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت (لبنان) 2001.

22. محسن جاسم الموسوي، ألف ليلة وليلة في نظرية الأدب الانجليزي، مركز الانماء القومي، بيروت، لبنان.

23. محمد عابد الجابري: نحن والتراث، نسخة إلكترونية، دار البيضاء (المغرب)، 2007.

24. محمد عجنية: موسوعة الأساطير العرب عن الجاهلية ودلالاتها دار الفارابي ، بيروت (لبنان) ، ط1.

25. محمد علي كندي: الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث (السياب ونازك والبياتي)، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت لبنان، ط1 2003 .

26. مرسي الصباغي: القصص الشعبي العربي في كتب التراث، دار الوفاء لدنيا الطباعة، الإسكندرية (مصر)، ط 1.

27. نضال صالح: النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، ط 1، دار الالمعية للنشر، قسنطينة (الجزائر).

- المراجع المترجمة إلى العربية

1. جورج غوردون بايرون، ملحمة دون خوان الشعرية، ترجمة : عبد الرحمن بدوي، لندن، 1819.

2. جونثالث بالنثيا آنخل، تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة (مصر)، د ، ت.

3. فاطمة المرنيسي: شهرزاد ترحل إلى الغرب، ترجمة: فاطمة الزهراء أزرويل، المركز الثقافي العربي، بيروت / الدار البيضاء، المغرب، 31، ط2 ، 2003.

4. كاترينا مومزن، غوته وألف ليلة وليلة، ترجمة: أحمد الحمو، دمشق، 1980.

ثالثا: المداخلات والمجلات:

1. بوعيشة بوعمارة، الشعر العربي المعاصر ومثاقفته التراث، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة بسكرة، العدد08 جانفي 2011

2. خبراج سنوسي، مقال الأسطورة في الرواية الجزائرية مجلة دفاتر الشعر الجزائري، مجلد 8 العدد1، 2023.

3. روز غريب ، الشعر الحديث حركة ثورية محتمة ، مجلة الشعر، لبنان، العدد 37، 1 يناير، 1968.

4. فييكه فالتر، صورة المرأة في ألف ليلة وليلة، مجلة تاريخ العرب والعالم، كانون الثاني، العدد 51 ، 1983.

5. نادية خراخرية، زوليخة زيتون، حضور التراث النثري في الأدب الرقمي – قصيدة شهرزاد في الليلة الواحدة بعد الألف لعبد الحليم مخالفة أنموذجا – ، الورشة العلمية في: حضور التراث الأدبي في الأدب الرقمي، كلية الآداب واللغات، جامعة 08 ماي 1945 ،11 نوفمبر 2024.

– رابعا: الرسائل الجامعية:

1. بوديسة بولنوار، النقد الأدبي في المغرب العربي خلال القرنين السابع والثامن الهجريين–الروافد والاتجاهات–، رسالة دكتو راه في الأدب المغربي والأندلسي ،كلية اللغة والأدب العربي والفنون، جامعة باتنة 2017-2018 .

2. عثمان خشلاف، التراث والتجديد في شعر السياب، رسالة ماجستير، قسم الأدب العربي، معهد اللغة والأدب العربي، المركز الجامعي، بتيزي وزو، 1984.

3. محمد الطيب قويدري، مفهوم التراث في النقد العربي الحديث ، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه دولة ، جامعة الجزائر، 2000، 2001.

– خامسا: المعاجم والقواميس:

1. الفيروز أبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب)، القاموس المحيط، تحقيق :محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 8، 2005

2. ابن منظور (فيصل جمال الدين محمد بن مكرم) : لسان العرب، ج2، ، دارت صادر ، د، ط، بيروت ، د، س.

سادسا: المواقع الإلكترونية:

1. هند مسعد، عقدة نرسيس بين المبدعين، موقع الجزيرة نت، 24 ماي 2022 ، الرابط: https//aja.me/luohrb

2. مدونة مركز الجزيرة للدراسات17/07/2017 الرابط: https//aja.me/7mmjc

فِهْرِسْ الموضوعات

البسملة

الشكر والعرفان

الإهداء

المقدمة ..... أ– د

المدخل :مفاهيم ومصطلحات

1–مفهوم التراث (لغة واصطلاحا 03

2– مفهوم النثر (لغة واصطلاحا..... 08

3– مفهوم التراث النثري 12

الفصل الأول :حضور قصة شهرزاد في الآداب

المبحث الأول: حضور قصة شهرزاد في الآداب العالمية..... 15

المبحث الثاني: حضور قصة شهرزاد في الآداب العربية..... 21

المبحث الثالث: دلالات شخصية شهرزاد في قصة ألف ليلة وليلة 27

الفصل الثاني :حضور قصة شهرزاد في الشعر الجزائري المعاصر –عبد الحليم مخالفة ، قصيدة شهرزاد والليلة الثانية بعد الألف أنموذجا–

المبحث الأول: دلالات قصة شهرزاد في الشعر الجزائري المعاصر 34

المبحث الثاني: قصة شهرزاد و دلالاتها عند الشاعر عبد الحليم مخالفة 45

أ –الدلالات القيمية 55

ب– الدلالات النفسية 61

ج– الدلالات الفنية 62

المبحث الثالث: استثمار قصة شهرزاد في واقع الوطن العربيّ –حسب الخطاب الشعريّ الحليمي – 64

الخاتمة **68**

الملاحق..... **71**

قائمة المصادر والمراجع **74**

فهرس الموضوعات **81**

ملخص الدراسة..... **83**

ملخص الدراسة:

يعدّ التراث النثري مصدرا حيويا للشعر والأدب العالمي، حيث يوفر المعنى، والتعبير، والارتباط بالقيم. وخاصة قصة شهرزاد من *ألف ليلة وليلة*، التي كان لها تأثير كبير على الآداب العالمية عامة والعربية خاصة، ونذكر بالأخص الشعر الجزائري المعاصر، حيث استقطبت قصة شهرزاد اهتمام الكتاب والقراء من مختلف الثقافات.

تم توظيف شخصية شهرزاد من قبل الشاعر عبد الحليم مخالفة من أجل معالجة القضايا السياسية، كما كانت علاجاً أيضا لما يحدث من أزمات في الوطن العربي. من هذا المنطلق جاءت دراستنا موسومة بـ: حضور التراث النثريّ(قصة شهرزاد) في الشعر الجزائريّ المعاصر –عبد الحليم مخالفة أنموذجا –، وهي الدراسة التي حاولت أن تقارب الإشكالية الآتية:

كيف تجلّى حضور التراث النثري– من خلال قصة شهرزاد– في الشعر الجزائري المعاصر عامة، وفي شعر عبد الحليم مخالفة خاصة في قصيدته "شهرزاد والليلة الثانية بعد الألف"، مستندين في ذلك إلى المنهج الوصفي التحليلي؛ بالإضافة إلى بعض مفاهيم مناهج أخرى.

اعتمد البحث على خطة منهجية تتكون من: مدخل وفصلين وخاتمة.

المدخل: جاء موسوما ب: مفاهيم ومصطلحات، وتناولنا فيه: مفهوم التراث (لغة واصطلاحا)، مفهوم النثر(لغة واصطلاحا)، مفهوم التراث النثريّ .

الفصل الأول: عنون ب: حضور قصة شهرزاد في الآداب ، وجاء في ثلاثة مباحث هي:

– المبحث الأول : حضور قصة شهرزاد في الآداب العالمية.

– المبحث الثاني : حضور قصة شهرزاد في الآداب العربية .

– المبحث الثالث: دلالات شخصية شهرزاد في قصة ألف ليلة وليلة.

الفصل الثاني: جاء بعنوان : حضور قصة شهرزاد في الشعر الجزائري – قصيدة شهرزاد والليلة الثانية بعد الألف لعبد الحليم مخالفة أنموذجا –، وجاء في ثلاثة مباحث هي:

–المبحث الأول: دلالات قصة شهرزاد في الشعر الجزائري المعاصر.

–المبحث الثاني: قصة شهرزاد ودلالاتها عند الشاعر عبد الحليم مخالفة.

–المبحث الثالث: استثمار قصة شهرزاد في واقع الوطن العربي– حسب الخطاب الحليمي–

خاتمة: جاءت حوصلة لمجمل النتائج المتوصل إليها .

الكلمات المفتاحية: التراث النثري، قصة شهرزاد،الشعر الجزائري المعاصر،الشاعر عبد الحليم مخالفة

Study Abstract:

Prose heritage is considered a vital source for poetry and world literature, as it provides meaning, expression, and a connection to values. Among the most significant elements of this heritage is the story of **Scheherazade** from *One Thousand and One Nights*, which has had a great impact on global literature in general and Arabic literature in particular. This is especially evident in **contemporary Algerian poetry**, where Scheherazade's story has attracted the interest of writers and readers from diverse cultures.

Poet **Abdel Halim Mokhalafa** employed the character of Scheherazade to address political issues, using her as a symbolic remedy for the crises occurring in the Arab world. From this standpoint, our study is titled:

"The Presence of Prose Heritage (The Story of Scheherazade) in Contemporary Algerian Poetry – Abdel Halim Mokhalafa as a Case Study", through which we aimed to explore the following problematic:

How is the presence of prose heritage – through the story of Scheherazade – manifested in contemporary Algerian poetry in general, and specifically in the poetry of Abdel Halim Mokhalafa, particularly in his poem *Scheherazade and the Second Night After the Thousandth*?

This study adopts a **descriptive and analytical approach**, while also drawing on concepts from other critical methodologies, following the structure below:

- **Introduction**: Titled *Concepts and Terminologies*, where we discussed the following: the concept of heritage (linguistically and terminologically), the concept of prose (linguistically and terminologically), and the concept of prose heritage.
- **Chapter One**: Titled *The Presence of the Story of Scheherazade in Literature*, consisting of three sections:
  - Section One: The presence of Scheherazade's story in world literature.
  - Section Two: The presence of Scheherazade's story in Arabic literature.
  - Section Three: The symbolic meanings of Scheherazade's character in *One Thousand and One Nights*.
- **Chapter Two**: Titled *The Presence of the Story of Scheherazade in Algerian Poetry – The Poem "Scheherazade and the Second Night After the Thousandth" by Abdel Halim Mokhalafa as a Model*, also consisting of three sections:
  - Section One: The implications of Scheherazade's story in contemporary Algerian poetry.
  - Section Two: The meanings and symbolism of the story in the poetry of Abdel Halim Mokhalafa.
  - Section Three: The use of the Scheherazade story in the context of the Arab world – according to Mokhalafa's poetic discourse.
- **Conclusion**: A synthesis of the main findings of the study.

Keywords: Prose heritage, Scheherazade's story, contemporary Algerian poetry, poet Abdel Halim Mokhalafa.

Résumé de l'étude :

Le patrimoine en prose constitue une source essentielle pour la poésie et la littérature mondiale, en fournissant du sens, de l'expression et un lien avec les valeurs. Parmi les éléments les plus marquants de ce patrimoine figure **l'histoire de Shéhérazade** tirée des *Mille et Une Nuits*, qui a exercé une influence considérable sur la littérature mondiale en général, et sur la littérature arabe en particulier. Cette influence est notamment perceptible dans **la poésie algérienne contemporaine**, où le récit de Shéhérazade a suscité l'intérêt d'auteurs et de lecteurs issus de diverses cultures.

Le poète **Abdel Halim Mokhalfa** a mobilisé la figure de Shéhérazade pour aborder des problématiques politiques, en faisant d'elle un remède symbolique aux crises que traverse le monde arabe. C'est dans cette perspective que s'inscrit notre étude intitulée : **« La présence du patrimoine en prose (l'histoire de Shéhérazade) dans la poésie algérienne contemporaine – Abdel Halim Mokhalfa comme exemple »**, à travers laquelle nous avons tenté de répondre à la problématique suivante :

Comment la présence du patrimoine en prose – à travers le récit de Shéhérazade – se manifeste-t-elle dans la poésie algérienne contemporaine en général, et plus particulièrement dans la poésie d'Abdel Halim Mokhalfa, notamment dans son poème *Shéhérazade et la deuxième nuit après la millième* ?

Cette étude repose sur une **méthodologie descriptive et analytique**, tout en s'appuyant également sur certains concepts issus d'autres approches critiques. Elle s'articule selon le plan suivant :

- **Introduction** : intitulée *Concepts et terminologies*, dans laquelle nous avons abordé les notions suivantes : patrimoine (d'un point de vue linguistique et terminologique), prose (linguistiquement et terminologiquement), et patrimoine en prose.
- **Premier chapitre** : intitulé *La présence de l'histoire de Shéhérazade dans la littérature*, composé de trois sections :
  - Section 1 : La présence de l'histoire de Shéhérazade dans la littérature mondiale.
  - Section 2 : La présence de l'histoire de Shéhérazade dans la littérature arabe.
  - Section 3 : Les significations symboliques du personnage de Shéhérazade dans *Les Mille et Une Nuits*.
- **Deuxième chapitre** : intitulé *La présence de l'histoire de Shéhérazade dans la poésie algérienne – le poème "Shéhérazade et la deuxième nuit après la millième" d'Abdel Halim Mokhalfa comme modèle*, comportant également trois sections :
  - Section 1 : Les significations de l'histoire de Shéhérazade dans la poésie algérienne contemporaine.
  - Section 2 : L'interprétation du récit de Shéhérazade chez le poète Abdel Halim Mokhalfa.
  - Section 3 : L'exploitation du récit de Shéhérazade dans le contexte du monde arabe – selon le discours mokhalfien.
- **Conclusion** : une synthèse des principaux résultats obtenus.

Mots-clés : patrimoine en prose, histoire de Shéhérazade, poésie algérienne contemporaine, Abdel Halim Mokhalfa.